جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية

الفرع: التاريخ

التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

عبداللاوي أميرة

يوم:26/05/2025

الواقع الاجتماعي في منطقة الزيبان خلال الفترة الاستعمارية 1844-1962م

لجنة المناقشة:

مصطفى تاوريريت	أ م أ	جامعة محمد خيضر –بسكرة-	رئيسا
حورية ومان	أ م أ	جامعة محمد خيضر –بسكرة-	مشرفا مقررا
اسمهان حليس	أ م ب	جامعة محمد خيضر –بسكرة-	مناقشا

السنة الجامعية:2024-2025

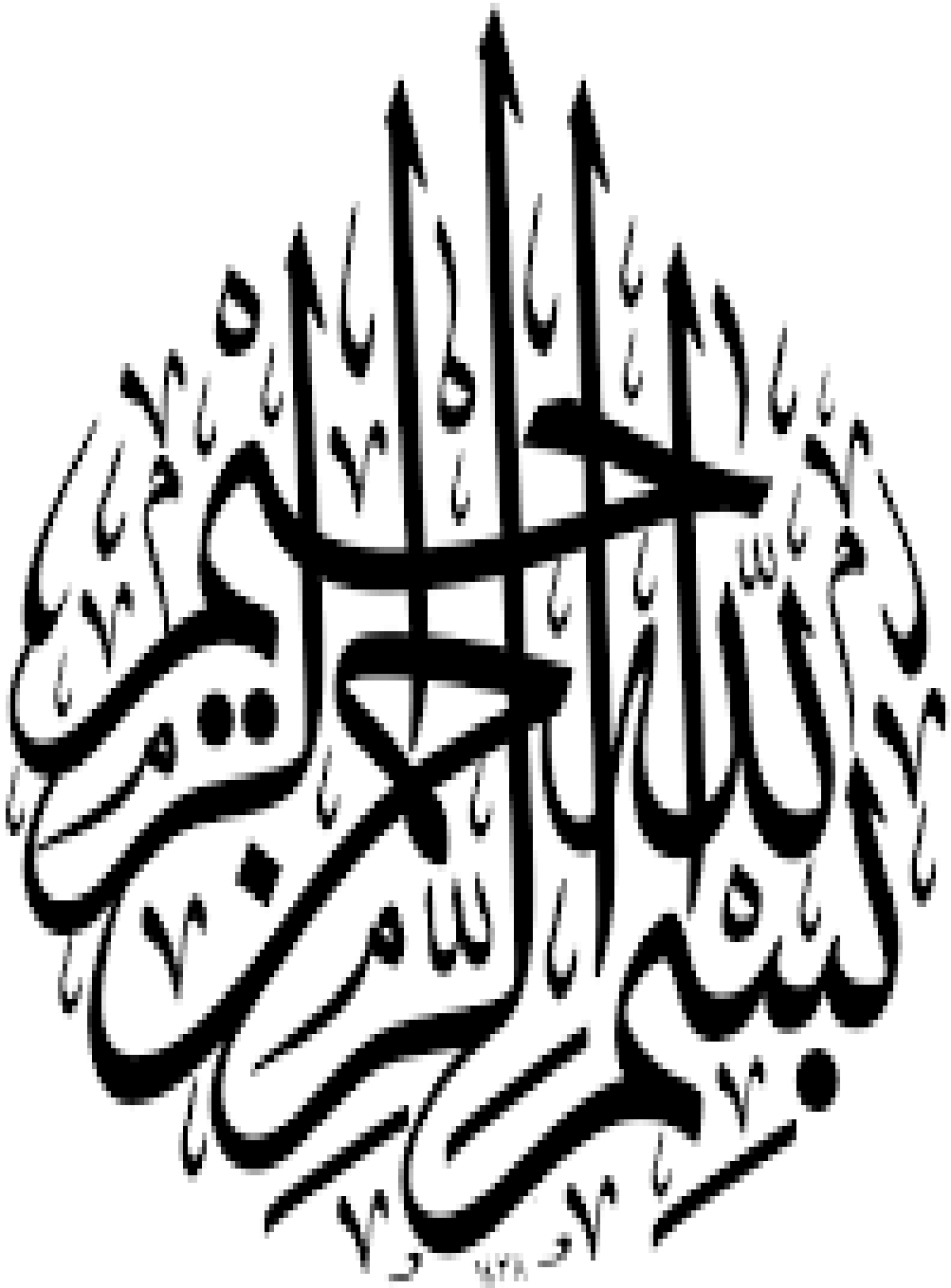
بسم الله الرحمن الرحيم

شـكـر وعـرفـان

إني لولا عون اللّه ما سددت في خطوة، والحمد للّه أولًا الذي ألهمنا العزيمة لإنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة "ومان حورية" على كل ما قدمته لي من نصائح وتوجيهات، سائلا من المولى عز وجل أن يرفعها درجات العليين.

شكرًا لكل من مد لي يد العون في إنجاز هذه الدراسة.

شكرًا لعائلتي التي كانت لي السند في كل أوقاتي.

شكرا لأمي الثانية تومي فتيحة.

شكرًا للأصدقاء رفقاء الدرب "وسام، خلود، زبيدة، فاطمة، دينا، مروة، شيماء، هناء، كنزة، نور".

شكرًا لكل من جمعتنا بهم دروب الحياة فأصبحوا هم الحياة، أصدقاء الإقامة الجامعية ومقاعد الدراسة.

شكرًا لأساتذة التاريخ بقسم العلوم الإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة على كل مجهوداتهم وتوجيهاتهم لي طيلة مشواري الدراسي.

اهداء

{وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إلاَّ مَا سَعَى}

الحمد لله الذي بلغني شرف هذا العلم واعانني على اكماله.

بهذه المناسبة اهدي تخرجي هذا الي العزيز الذي احمل اسمه بكل فخر الي من بذل جهد السنين من اجل ان اعتلي سلالم النجاح الي النور الذي انار دربي داعمي الأول في مسيرتي.

الي تلك الروح الطاهرة (والدي العزيز **عبداللاوي إبراهيم**) رحمه الله .....

الي من جعل الله الجنة تحت اقدامها، قدوتي ومعلمتي وصديقة ايامي

والدتي قريشي بختة حفظها الله

قائمة المختصرات بالعربية والأجنبية:

تر: ترجمة	ع: عدد
ج: جزء	م: ميلادي
ص: صفحة	هـ: هجري
تح: تحقيق	P: page

المقدمة

على الرغم من أهميتها التاريخية والثقافية، لم تحظ المناطق الصحراوية الجزائرية، ومن ضمنها منطقة الزيبان الواقعة في الجنوب الشرقي للصحراء الجزائرية، بالقدر الكافي من اهتمام المؤرخين والباحثين الجزائريين. تتميز منطقة الزيبان بموقع استراتيجي وثروات طبيعية لفتت أنظار الاستعمار الفرنسي مبكرًا، حيث وطأت أقدامه المنطقة ابتداءًا من عام 1844.

خلال الحقبة الاستعمارية، شهدت المنطقة تحولات عميقة ومختلفة. فبثرائها الثقافي وتاريخها العريق، واجهت تحديات جسيمة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي. كما أحدث الاستعمار الفرنسي تأثيرًا كبيرًا على تركيبة المجتمع الزابي، من خلال فرض تغييرات جذرية على أنماط الحياة التقليدية.

يزداد هذا الغموض خاصة عندما ندرك أن معظم الكتابات التي تناولت الجوانب الاجتماعية للزيبان صدرت عن باحثين أجانب. ولم تنل حظها من الدراسات الجزائرية حول تاريخ الجزائري المحلي، فقد ركزت في الغالب على مجتمع مدينة الجزائر وماجوراها مقارنة بالمناطق الأخرى التي شهدت نقص كبير في البحث التاريخي.

من هذا المنطلق، نسعى من خلال هذه المذكرة دراسة الجوانب الاجتماعية في حياة السكان المحليين بمنطقة الزيبان خلال فترة الاستعمارية والبحث عن أهم الانعكاسات التي طالت

المجتمع الزابي نتيجة هذه الحقبة. كما نسلط الضوء على أبرز السياسات التي تبنتها الإدارة الاستعمارية في المجال الاجتماعي بالمنطقة.

أهمية الدراسة

تكمن القيمة الجوهرية في دراسة البنية الاجتماعية لمنطقة الزيبان إبان الاستعمار الفرنسي في كونها:

- **كاشفة للتحولات المجتمعية العميقة:** فهي تقدم لنا رؤية واضحة للتغيرات الجذرية التي أحدثها الوجود الاستعماري في نسيج المجتمع الجزائري، وتجعل منطقة الزيبان مثالًا حيًا لهذه التحولات.
- **مجسدة لصراع الهويات والمقاومة:** تبرز المنطقة، بتنوعها الفريد وموقعها الاستراتيجي، كنموذج مصغر للصراع المحتدم بين الهوية الجزائرية الأصيلة ومحاولات الاستعمار لفرض قيمه وتهميش الثقافة المحلية، وكذا أشكال المقاومة المتنوعة التي نشأت لمواجهة ذلك.
- **مفتاح لفهم آليات الصمود الاجتماعي:** تساعدنا الدراسة على فهم كيف استطاعت الأسس الاجتماعية التقليدية في الزيبان أن تحافظ على تماسكها وقوتها في وجه الضغوط الاستعمارية الهادفة إلى تفكيكها وإعادة تشكيلها.

- **توثيق لمساهمات الفاعلين المحليين:** إنها فرصة لتسجيل وتخليد دور المؤسسات الدينية (كالزوايا) والشخصيات العلمية والقيادات المحلية في صون القيم الدينية والوطنية، والتي كانت بمثابة خط دفاع أساسي ضد الاستلاب الثقافي.
- **إضاءة للتاريخ المحلي وربطه بالوطني:** تسمح هذه الدراسة بإعادة قراءة دقيقة لتاريخ منطقة الزيبان الخاص، وفهم عمق المعاناة التي عاشها سكانها، وفي الوقت نفسه، تبرز مساهماتهم القيمة في حركة المقاومة الوطنية الأوسع، مما يعزز الشعور بالانتماء والذاكرة المشتركة.

أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار موضوع " الواقع الاجتماعي لمنطقة الزيبان خلال الفترة الاستعمارية 1844-1962 " بدافع البحث عن الجوانب الاجتماعية و التاريخية التي لا تزال مجهولة او غير موثقة بالشكل الكافي، مقارنة بالتركيز الكبير على الجوانب السياسية و العسكرية للمقاومة ، كما ان منطقة الزيبان تعد من المناطق ذات الخصوصية الاجتماعية و الدينية، لما تمثله من عمق حضاري و دور محوري في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال الزوايا و العلماء و المجتمع القبلي، وهو ما يستدعي دراسة معمقة لفهم كيف تفاعل هذا المجتمع مع السياسات الاستعمارية وكيف حافظ على تماسكه رغم محاولة التفكيك، إضافة الي ذلك فإن هذا الموضوع يعكس الرغبة الشخصية في الإسهام في توثيق جزء مهم من تاريخ المنطقة، وإبراز دوره في مقاومة الاستعمار من خلال الابعاد الاجتماعية و الثقافية .

الإشكالية

تعد منطقة الزيبان الواقعة في جنوب الشرقي للجزائر من مناطق التي شهدت تحولات عميقة وجذرية خلال الفترة الاستعمارية، فلم يقتصر الوجود الاستعماري على الجوانب السياسية والاقتصادية فحسب، بل امتد ليحدث تغييرات جوهرية في بنية المجتمع وعلاقاته وقيمه،كيف أثرت السياسة الاستعمارية الفرنسية على الواقع الاجتماعي لمنطقة الزيبان خلال الفترة الممتدة من 1844 الى 1962؟

تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية ومنها:

- ماهي الخصائص الاجتماعية والقبلية التي كانت تميز منطقة الزيبان قبل الاستعمار؟

- ماهي اهم السياسات الاستعمارية الفرنسية التي طبقتها فرنسا على الجانب الاجتماعي لمنطقة الزيبان؟

- ما طبيعة الواقع الاجتماعي في منطقة الزيبان خلال الفترة الاستعمارية 1844 – 1962؟

- ما هو دور الذي لعبته الزوايا وعلمائها في الحفاظ على التماسك الاجتماعي والهوية الثقافية؟

- فيما تمثلت الانعكاسات السياسية الاستعمارية على مجتمع الزاب؟

المنهج المعتمد في الدراسة

تم الاعتماد في هذا البحث على **المنهج التاريخي**، وذلك من خلال تتبع وعرض جملة من الاحداث التاريخية المهمة التي شهدتها منطقة الزيبان خلال الفترة الاستعمارية (1844-1962)، كما تم توظيف **المنهج الوصفي** بهدف تقديم وصف دقيق للتحولات الاجتماعية التي مست المنطقة ككل مع تركيز على أوضاع السكان من حيث أنماط العيش.

خطة العمل

يتناول هذا البحث دراسة شاملة لمنطقة الزيبان، محللًا جوانبها الجغرافية والتاريخية والاجتماعية قبل وأثناء فترة الاحتلال الفرنسي.

الفصل الأول: الزيبان الجغرافيا والتاريخ

يتطرق هذا الفصل للملامح الجغرافية لمنطقة الزيبان، موقعها وتقسيمها إلى الزاب الشرقي والغربي وتضاريسها المتنوعة ومناخها. كما يقدم لمحة تاريخية عن المنطقة قبل عام 1844ويصف بنيتها الاجتماعية التي تميزت بالتباين بين مجتمع المدينة والريف. ويختم الفصل بتناول احتلال المنطقة في مارس 1844 ورد فعل سكانها الأولي، ممثلاً في معركتي مشونش وبسكرة.

الفصل الثاني: مجتمع الزيبان في ظل الاحتلال الفرنسي

يركز هذا الفصل على دراسة حياة سكان الزيبان في ظل الحكم الفرنسي، ويتناول الأنشطة التقليدية وأنماط العيش مع إبراز جوانب مثل الطب والغذاء واللباس. كما يستعرض العادات والتقاليد المحلية، بما في ذلك الاحتفالات الدينية (رمضان، العيدين) والاجتماعية (الزواج، الختان، رأس العام). ويختم الفصل بتحليل نظام التعليم في المنطقة، سواء التعليم العربي (في الكتاتيب والزوايا والمدارس الحرة) أو التعليم الفرنسي.

الفصل الثالث: السياسة الاستيطانية وأثرها على الواقع الاجتماعي بالمنطقة

يخصص هذا الفصل لبحث المشاريع العمرانية التي نفذها الاحتلال الفرنسي في المنطقة، بالإضافة إلى السياسات الاقتصادية التي تم تطبيقها، خاصة في مجال الزراعة الصناعية وتطوير شبكات الطرق والسكك الحديدية، وتأثير هذه السياسات على المجتمع المحلي.

الفصل الرابع: والأخير أثار السياسة الفرنسية على الحياة الاجتماعية بمنطقة الزيبان

يتناول هذا الفصل الآثار السلبية للسياسات الفرنسية على الجوانب الاجتماعية في منطقة الزيبان، مسلطًا الضوء على انتشار الآفات الاجتماعية كالسحر والسرقة والدعارة والكحول، بالإضافة إلى تفشي الأمراض وزيادة مستويات الفقر والبطالة بين السكان.

المصادر والمراجع والدراسات السابقة:

اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المراجع الهامة التي تناولت تاريخ المنطقة، مثل مؤلفات أحمد خمار تحفة النخيل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل، والذي استعنت به في الفصل الثاني في المبحث الأول وتكلم عن أنواع الطب في منطقة الزيبان، ومحمد العربي حرزالله الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ابان عهد الاحتلال الفرنسي والذي اعتمدت عليه في العادات والتقاليد لمنطقةالزيبان ودراسة

Abdelhamid zedoum ، les francais a biskra 1844-1962

اعتمدت فيه عن احتلال منطقة الزيبان في 04 مارس 1844، كما تم الاستفادة من دراسة سابقة لشهرزاد شلبي حولثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في

القرن التاسع عشر، رسالة ماجستيروالذي افادتني في ردود الفعل لمنطقة الزيبان والتي تمثلت في ثورات ومقاومات شعبية.

الصعوبات والعراقيل:

الصعوبات التي واجهتني هي: قلة المصادر العلمية المتخصصة في الجانب الاجتماعي لمنطقة الزيبان وصعوبة التعامل مع المصادر الأجنبية بسبب عدم التمكن في اللغة.

الفصل الأول: الزيبان الجغرافيا والتاريخ

أولا: جغرافية منطقة الزيبان

ثانيا: السياق التاريخي لمنطقة الزيبان قبل الاحتلال الفرنسي

ثالثا: الوضع الاجتماعي للمنطقة قبل الفترة الاستعمارية

رابعا: الاحتلال الفرنسي لمنطقة الزيبان

تمهيد:

الزيبان هي منطقة جغرافية تقع في جنوب شرق الجزائر، وهي تعد جزءا من الصحراء الكبرى. تتميز بتنوع تضاريسي بين السهول والجبال وأهمها (سهل لوطاية وسهل سيدي عقبة) وأيضا جبال (جبل الثنية وكدية، جبل قريش، جبل دكة ولدمية)، كما ان المنطقة تضم العديد من الواحات التي تعتبر مصدرا هاما للمياه، كما انها تتميز أيضا بوجود الهضاب والواحات التي تتخللها الرمال والصخور. المناخ الصحراوي قاسي، حيث يكون حارا في الصيف وجافا في الشتاء، مع ندرة الامطار. فكان سكان الزيبان يعيشون في مجتمع قروي تقليدي يعتمد على الزراعة في الواحات، بالإضافة الي التجارة التي تربطهم بمناطق أخرى. كانت المنطقة تحت سيطرة بعض القبائل الصحراوية المتنقلة. بدأت فرنسا في احتلال منطقة الزيبان في 1844، حيث كانت تهدف الى السيطرة على المنطقة، مما أدى الى مقاومة من السكان المحليين. فكانت ردود الفعل سكان الزيبان متنوعة، حيث شهدت المنطقة العديد من الثورات والمقاومات ضد الاحتلال الفرنسي من أهمها معركة مشونش 15مارس1844ومعركة بسكرة ماي1844. شارك السكان المحليون في العديد من المواجهات العسكرية مع القوات الفرنسية، وتعرضوا للعديد من الممارسات القمعية من قبل الاستعمار الفرنسي

أولا: جغرافية منطقة الزيبان

منطقة الزيبان هي احدى المناطق الجغرافية في الجزائر، تقع في الجهة الجنوبية الشرقية للبلاد وتتميز الزيبان بجغرافيا متنوعة تشمل الصحراء الكبرى، الجبال، السهول والهضاب، المناخ، مما يجعلها منطقة ذات طابع صحراوي مميز.

1. التعريف بمنطقة الزيبان

تنقسم الصحراء المنخفضة الي خمسة أقاليم صغرى وهي (الزيبان، العرق الشرقي الكبير، واد سوف، ريغ والصحراء البترولية) وذلك حسب التقسيم الذي اعتمده مجال الهوية المرجعية الصحراء المنخفضة تعتبر حوض رسوبي واسع يمتد من الزيبان شمالا الي غاية حاسي مسعود جنوبا ليبدأ الارتفاع يظهر في جبال الهقار والتاسيلي ويحدها غربا الشبكة الميزابية، وشرقا العرق الشرقي الكبير وتتمثل منطقة الزيبان والمعروفة إداريا بولاية بسكرة والتي تضم 33 بلدية و12 دائرة بمساحة 21.509.80 كلم 2 يحدها شمالا ولاية باتنة وولاية المسيلة من الشمال الغربي، ولاية خنشلة من الشمال الشرقي، ولاية الجلفة من الجنوب الغربي، ولاية الواد من الجنوب الشرقي، ولاية ورقلة من الجنوب حاليا[1]

[1] جهينة قويدر بوخليفي، **منطقة الزيبان دراسة طبيعية وجغرافية**، "مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، المجلد 06، العدد 02، بسكرة، 2022، ص 2.

1.1 الموقع الجغرافي والفلكي

تقع منطقة الزيبان بين خطي عرض 35 درجة و34درجة و30 دقيقة شمالا، وما بين خطي طول 2درجة و3 درجة شرقا. وتنتهي من شمال عند السفوح الجبلية الجنوبية لاحمر خدو (جبل زرزور) جبال الاوراس ، وسلسلة تلال بوغزال التي تفصل سهل لوطاية عن جبال الزاب ، التي من أهم قممها بالخصوص (جبل موديان وجبل شعيمة و بوكرة صباحنا و دخان) .ومن الغرب تحدها سلسلة جبلية مرتفعة بقممها متصلة ، تمثل خط وهمي طبيعي يبدا من جبال الدخان لينتهي عند وادي جدي .ومن الجنوب تمتد حدودها من غرب وادي جدي الي شرق منخفض شط ملغيغ جنوبا، ومن الشرق الحدود المقطوعة المجزاة في سهل كبير يمتد من جبل احمر خدو حتى شط ملغيغ، وهو سهل عبارة عن أراض صالحة للزراعة تمتد من الشمال الي الجنوب [1]

[1] لخميسي فريح، **الزيبان في الحركة الوطنية والثورية التحريرية (1844-1956)**، الامال للطباعة والنشر والتوزيع، بومرداس، الجزائر، 2021، ص 25

خريطة إقليم الزيبان[1]

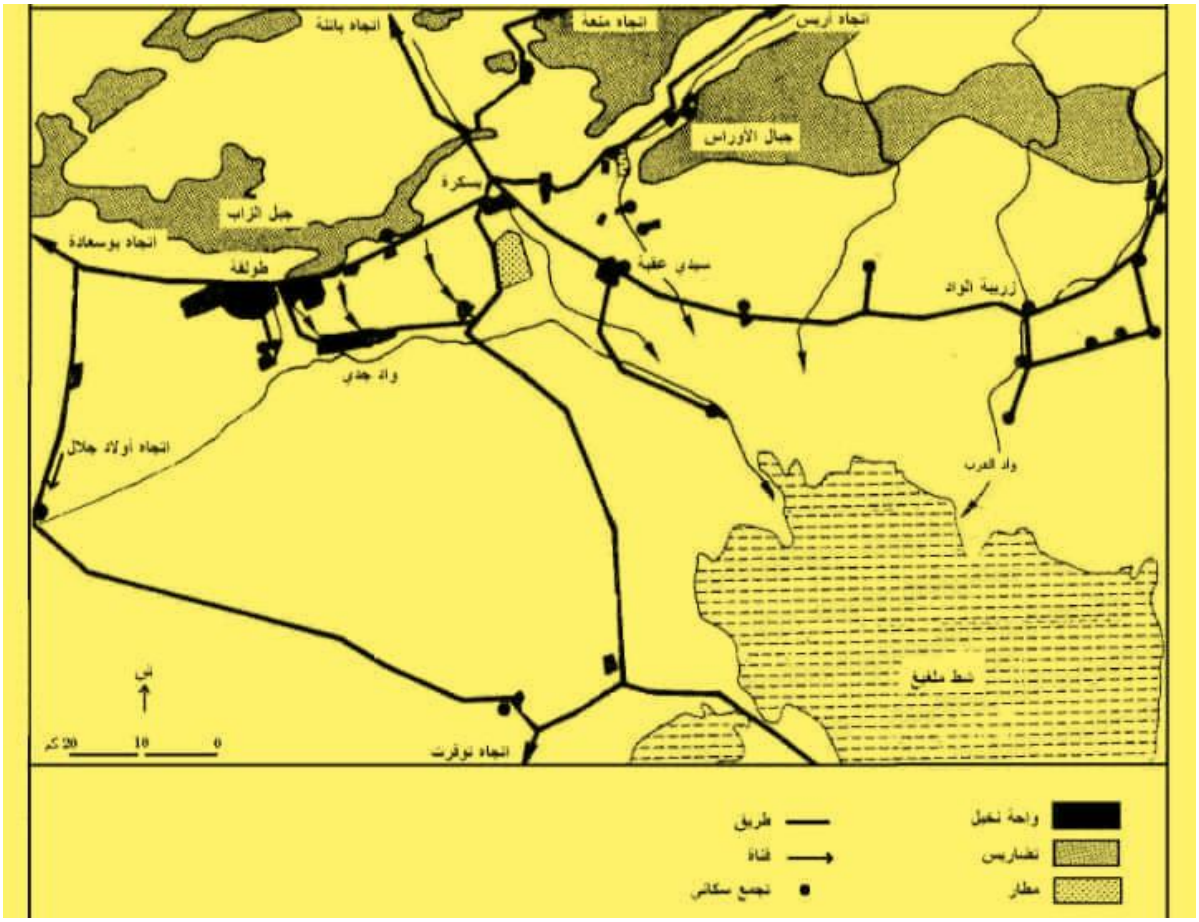

[1]عبد الله خياري، **ازمة الواحات التقليدية في الصحراء الجزائرية: واحة طولقة نموذجا**،" انسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية"، ع 52، الجزائر، ص20

2.1 جغرافية إقليم الزاب

1.2.1 الزاب الشرقي

تقع منطقة الزاب الشرقي شرق مدينة بسكرة، وهو يضم منطقة سيدي عقبة، وعين الناقة، ومنطقة الحوش، ومنطقة الفيض خنقة سيدي ناجي، وزريبة الواد، بالإضافة الي كل من منطقتي مزيرعة ومشونش، اما شمال عاصمة الزيبان فتوجد منطقة الوطاية، برانيس وجمورة، والقنطرة، وعين زعطوط، وبني فارح [1]

2.2.1 الزاب الغربي

من اهم مدنه ليشانة، بوشقرون، فرفار، طولقة، لغروس، وبرج بن عزوز وتقع كلها من الطريق الرابط بين بسكرة، وبوسعادة عند سفوح جبل بوعزال [2] وبلدية الدوسن وبلدية الحاجب ومقلوب الى غاية مدينة أولاد جلال وسيدي خالد، بالإضافة الي مناطق البسباس وراس الميعاد ومنطقة الشعيبة وبلدية اورلال وليوة ومخادمة وأوماش [3]

[1] بدر الدين سلاحجة، **الشواهد الاثرية لفترة فجر التاريخ بالجنوب القسنطيني منطقة الزاب**، "مجلة دراسات المجلد 15، العدد02"، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2024 ص ص 7-8.

[2] صلاح الدين هدوش، **قصور الزاب الغربي بين اخطار الاندثار وإمكانية الاستمرار**، "مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، المجلة 05، العدد 02 باتنة 2000، ص 25

[3] بدر الدين سلاحجة، المرجع السابق، ص 10

2. تضاريس منطقة الزيبان

1.2الجبال :

تدخل جبال الزاب ضمن تشكيلة جبال الاطلس الصحراوي وتشغل مساحة 116.26كم2 بنسبة 5.38 %من جبال الزيبان تتخلل جبال الاطلس الصحراوي ممرات ودروب تتبعها الاودية المنحدرة نحو الصحراء، وقد كانت هذه الدروب ومازالت تمثل ممرات طبيعية للقوافل التجارية القادمة من الصحراء الي إقليم التل او العكس بالإضافة الي ان هذه لجبال بقلة الغطاء النباتي [1] وتنقسم الى قسمين:

-جبال الزاب الشرقي :

لجبال المذكورة تُشكّل امتدادًا للجزء **الغربي من الكتلة الأوراسية** .تتجلى هذه الامتدادات في **الكتلة الأولى**، التي تضم **جبل ثنية رحبة** (بارتفاع 1031 مترًا) و**جبل الدبداب** (بارتفاع 513 مترًا).

أما **الكتلة الثانية** فتبدأ من الحافة **العربية لجبال الأوراس** .يفصل بين هاتين الكتلتين **شبكة أودية مؤقتة وكثيفة**، وتقع هذه الأودية بين خطي كنتور 200 و300 متر.

[1] حليمي عبد القادر، **جغرافية الجزائر (طبيعية –بشرية–اقتصادية)**، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968، ص 35

وفيما يخص **الكتلة الجنوبية الثانية،** فهي تمثل الملامح الرئيسية **لجبال الزاب الشرقي** .

تشمل هذه الكتلة الجبال التالية: **جبل الثنية وكدية** 225مترًا، **جبل قريش** 509أمتار، **جبل دكة** 406أمتار، جبل**ل دمية317**مترًا

تتخلل هذه المرتفعات مجموعة من الأودية المهمة، مثل :**وادي براز، وادي برانيس، ووادي بوزكة** الذي يقع بالقرب من واحة شتمة[1].

جبال الزاب الغربي:

تمتد في كتلتين أساسيتين متوازيتين وتمتد الي غاية جبال أولاد نايل غربا وهما:

الكتلة الأولى وهي امتداد للسلسلة الشمالية لجبل الزاب الشرقي، ويتراوح الارتفاع بها بين 300_500 م واهم جبالها نجد: جبل مقراوة ذو ارتفاع 483م وتعتبر هذه الجبال كتلة منفصلة ومجزأة عن باقي السلسلة الجبلية ويفصل بينهما وبين الكتلة الجنوبية الغربية سباخ السلقة وهي منطقة منخفضة بين كتلتين بها شبكة مائية موقتة وكثيفة تتميز بتعرية مائية فعالة أما الكتلة الثانية فنجد سلسلة الجنوبية الغربية لجبال الزاب الغربي، أهمها جبل بمنقوش بارتفاع يقدر 408م وجبل بوعزال 435 م وجبل ملاق ذو ارتفاع يقدر ب 395م [2]

[1] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 32

[2]جهينة قويدر بوخليفي، المرجع السابق، ص 6

2_2 الهضاب

تنتشر في الجهة الغربية والجنوبية الغربية للولاية وتغطي ما نسبته 40.97 %من مساحة الولاية، تكون الهضاب مائلة قليلا الي الجنوب الشرقي ويتراوح ارتفاعها بين 500م في الشمال الي 197م منطقة أولاد جلال ويشقها واد جدي.[1]

2_3 السهول

هي محصورة بين سلسلة الاطلس الصحراوي (جبال الاوراس والزيبان) شمالا الي شط ملغيغ في الجنوب الشرقي وواد الجدي في الجنوب الغربي وجبال خنقة سيدي ناجي شرقا ومنطقة الهضاب عربا وتحتل نسبة 46.54 %من مساحة الزيبان، وتجري بها كل الاودية القادمة من سلاسل جبال الاوراس والنمامشة من الناحية الشرقية تنقسم منطقة الدراسة الي ثلاث سهول هامة وهي [2]

-سهل لوطاية

يعود زمن تشكله الي الزمن الرابع، وهو تابع لمرتفعات جبال الاوراس والزاب حيث يبدأ من المرتفعات الأولى الي جبل قسوم، ومن جبل موديان الي قمم جبال الزاب، فيفصل بين قمم الجبال الأخيرة وقمم جبال الاوراس، وهو سهل واسع يتسع في جهته الشرقية ويتناقص

[1] جهينة قويبدر بوخليفي، المرجع السابق، ص 7

[2] المرجع نفسه، ص7

باتجاه الجهة الغربية اذ يبلغ عرضه حوالي 24 كلم بينما طوله يبلغ 5.6كلم ويتميز الطين الذي يملأه بكثرة وجود الحصى في حافته العليا، وعند جزئه الأوسط، إلاأن مجراه غني بالطين والاتربة التي تجرفها الوديان وقت فيضانها، فهي ممزوجة مع كميات من الجبسوالملح الذي ينحت جله من جبل المالح، وهو الامر الذي يجعل تربته شديدة الخصوبة صالحة لزراعة الحبوب وأشجار الزيتون وحتى القطن [1]

- سهل سيدي عقبة

يتواجد في الجهة الشرقية ويتميز بالانبساط محاط بسلاسل جبلية لجبال الزاب الشرقي ونهاية الكتلة الوراسية، ويتميز بالاتساع كلما اتجهنا نحو الغرب ارتفاعه يتزايد من الجهة الشرقية نحو الجهة الغربية أي بحوالي 73الي 176 م يتميز هذا السهل بتواجد شبكة هيدروغرافية كثيفة وموقتة ذات اتجاه شمالي جنوبي تصب كلها في منطقة اورير لتصب في شط ملغيغ [2]

2-4 المناخ

يتميز مناخ المنطقة بالطابع القاري الجاف فهو قليل الأمطار وجاف صيفا وبارد شتاء، وما يزيد في قساوة هذا الإقليم تعرضه في فصل الصيف الي هبوب رياح ساخنة القادمة من

[1] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 36

[2] جهينة قويدر بوخليفي، المرجع السابق، ص 7

شمال الشرقي للصحراء الكبرى والحاملة معها الزوابع المثقلة بالرمال والغبار، وفي فصل الشتاء يتعرض الإقليم الي الرياح جافة باردة تجارية، تغزو شمال الشرق الصحراء في كل موسم ابتداء من شهر أكتوبر الي غاية ماي [1]

_ ندرة الامطار حيث تقدر كمية التساقط بأقل من 200ملم سنويا، فالتساقط الذي تم قياسه في الفترة الممتدة بين (1913_1938) من طرف "سلزير" قدم لنا متوسط سنوي يقدر ب 155م، اما مناطق الجبلية او السنوات الممطرة فمن الممكن ان تتجاوز هذا الحد، قد تكون 60الي 70% من كمية الامطار محصورة في الفصل البارد تنزل على شكل امطار غزيرة الي طوفانيه تسبب انجراف للتربة واضرار للزراعة .[2]تنتشر زراعة الحمضيات عادة في المناطق المعتدلة الدافئة، اذ يلعب المناخ دورا كبيرا في نجاحها او فشلها بحيث توثر درجات الحرارة المرتفعة على نمو وإنتاجية الأشجار [3]

[1] عبد القادر بومعزة، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، ج01، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 19

[2] جهينة قويدر بوخليفي، المرجع السابق، ص 12

[3] ليلى سعداوي، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في مدينة بسكرة خلال الفترة الاستعمارية**، "المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية لمتوسطة"، المجلد 08، العدد02، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف , 2022، ص 191

_ التبخر الشديد والذي يتراوح بين 2500 ملم الي 5000ملم سنويا نتيجة الارتفاع الكبير في درجات الحرارة والرياح السائدة، وهو بذلك يعتبر اعلى من معدل التساقط في مجمل الصحراء الذي يقدر بأقل من 200 ملم مما يوثر على النباتات [1]

_ تناقص كمية الرطوبة حيث تتراوح بين 30-60 %، ففي ظل هذه الظروف يبدو من الواضح أهمية إيجاد الماء واستخدامه لإعطاء الحياة للجمعيات البشرية وللزراعة [2]

_ تتعرض منطقة الزيبان الي رياح جنوبية تسمى " الشهيلي" وتهب خاصة في شهر جوان وجويلية اما الرياح الجنوبية الشرقية الحارة والتي تسمى "بالسيروكو" فتعتبر خطيرة مثقلة بالرمال والغبار [3]

_الحرارة، على ضوء دراسة سلتزار المناخية فان متوسط درجة الحرارة لبسكرة يقارب 23م اما بالنسبة لدرجات الحرارة القصوى والدنيا المسجلة عام 2018 المسجلة على مستوى محطة بسكرة فمتوسط درجة الحرارة القصوى قدرت ب 34.9م ومتوسط الدرجة الدنيا فقدرت ب 11م[4]

[1] جهينة قويبدر بوخليفي، المرجع السابق ص 12

[2] المرجع نفسه، ص 13

[3] نفسه، ص 13

[4] نفسه، ص 13

ثانيا: السياق التاريخي لمنطقة الزيبان قبل الاحتلال الفرنسي

تعتبر منطقة الزيبان من اهم المناطق في شمال افريقيا من حيث الاستيطان البشر يقبل الاحتلال الفرنسي حيث كانت جزءا من الجزائر التابعة للدولة العثمانية، كانت المنطقة تعتبر نقطة استراتيجية في الصحراء الكبرى.

1/ لمحة تاريخية عن منطقة الزيبان قبل الاحتلال

سيطر العثمانيون على شمال افريقيا وسواحلها الشمالية، وخضعت لها دول المغرب العربي طواعية منذ 16م، وذلك بحكم قوة اسطولهم البحري، لكنهم لم يتمكنوا من فرض سلطتهم على المناطق الصحراوية التي بقيت رافضة الخضوع لأي سلطة غير سلطتها القبلية والمحلية العائلة، ومع مرور الوقت ادرك العثمانيون ان توغل داخل الصحراء واحكام سيطرتها على قبائلها هو الضمان لأمنها واستقرارها في شمال المغرب العربي [1] لم يدخل الاتراك بسهولة الي المدينة بل ضربوا عليها حصار دام عدة اشهر وخلاله مات الكثير عطشا و لم يسلموا الا بعد مدة وعندما دخلوا المدينة خرج الناس الي غاباتهم وحقولهم ومزارعهم وبهذا قسمت المدينة الي قسمين "المدينة القديمة " المهجورة : قداشة، باب الضرب و البرج التركي " المدينة الجديدة" : المسيد، راس القرية وسيدي بركات [2] وبالرغم من كل

[1] نور الدين شعباني، **علاقة السلطة العثمانية بإمارات الصحراء الكبرى**، المجلة التاريخية الكبرى، المجلد 04 والعدد02، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، ص 1

[2] عبد القادر بومعزة، المرجع السابق، ص 30

العقبات، فان الاتراك العثمانيين وضعوا نظاما إداريا وعسكريا، و اقتصاديا محكما، مما ساعدهم على اخضاع قسم كبير من القبائل لسلطتهم. وكانت قاعدة ذلك النظام، قائمة على ما يعرف بنظام المخزن، الذي كان

يتشكل من القوى المحلية الفاعلة، المتمثلة في الزعامات القبلية والدينية. وترك الاتراك العثمانيون السلطة الفعلية في الأرياف في يد القوى المحلية، حيث حافظوا على النظم التقليدية للقبائل من حيث التسيير، والتنظيم واليات أخرى فعالة، منها: مصاهرة الحكام للأسر الريفية المرموقة. كما قسمت البلاد إداريا الي ثلاث بايالیك وكل بايلك الي اوطان وكل وطن الي قبائل، وكان يتم تعيين البايات والقياد والشيوخ على كل هذه التقسيمات. وذلك ما مكن السلطة المركزية من التحكم في تسيير الدولة، وهناك اليات أخرى وظفها العثمانيون لضمان استمرار حكمهم في الجزائر مثل سياسة تجنيد من الولايات العثمانية الشرقية، وانشاء الأبراج العسكرية في المناطق الاستراتيجية لمراقبة تحركات القبائل الجبلية المتعودة على التمرد، وكان العثمانيون يلجؤون الي شن حملات عسكرية لإخماد القبائل المتقاعسة عن دفع الضرائب[1] ، وإحدى الاليات التي وظفها العثمانيون لضمان التوازن في الأرياف، وهي سياسة الصفوف التي كانت تتمثل في مساندة أحد الأطراف المتنازعين في القبيلة الواحدة، وكان الهدف من ذلك، هو منع ظهور قوة محلية منافسة لحكمهم [2]

[1] ارزقي شويتام، **طبيعة الحكم العثماني في الجزائر(1519_1830م)**، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 04، العدد01، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2022، ص 123

[2] ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص 123

ثالثا: الوضع الاجتماعي للمنطقة قبل الفترة الاستعمارية

قبل الفترة الاستعمارية، كان الوضع الاجتماعي في منطقة الزيبان قائما على تقاليد القبلية والعادات الإسلامية، وقد انقسم هذا المجتمع الى قسمين مجتمع المدينة ومجتمع الريف

1. مجتمع المدينة

تتكون من أهالي مناطق الزيبان [1]وهم اناس غادروا الأرياف بحثا عن العمل في المدينة وهم معروفون باسم القبيلة او الجهة التي جاؤوا منها وهم جماعة يراسهم امين يعينه الداي بناء على اقتراح من الخزناجي، وقد عمل افراد مجتمع لبساكرة في مختلف المهن المتواضعة واعمال الشاقة كالقيام بحراسة المدينة ليلا بغلق الأبواب الاحياء بعد صلاة المغرب، كما اوكل إليهم احضار المياه الي المنازل وتنظيف الشوارع وقنوات المياه وحفر الابار وكذا حمل البضائع وجمع الاوساخ[2]

1. مجتمع الريف

اهم ما ميز الواقع الاجتماعي لمنطقة ما قبل الاستعمار الفرنسي (1541-1844) هو تموقع العمران داخل الواحة بفضل ثلاث عناصر هي:الماء، القصر، النخيل ومتكونا من

[1] نصر الدين سعيدوني، المهدي بو عبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، مكتبة طريق العلم، الجزائر، 1984، ص266

[2] المرجع نفسه، ص 267

التجمعات التقليدية السبعة هي:باب الدرب، باب الفتح، قداشة، مجنيش، راس القرية، لمسيد، سيدي بركات، بالإضافة الي قرية راس الماء خلال هذه المرحلة تضاعفت المساحة المبنية حوالي 5 مرات فمن 31.41 هكتار عام 1541 الي 161.07 هكتار عام 1844 [1]اما الرف ،فقد توزع هؤلاء السكان الي مجموعات عشائرية عرفت بالقبائل تخضع لشيوخها (رئيس القبيلة او الشيخ) واهل الراي فيها (مجلس الشيوخ) . تفرعت كل قبيلة على عدد من الدواوير (القرى)، وضم كل دوار عددا من العائلات وصل تعدادها في المتوسط الي أثني عشر خيمة او منزل، تقوم كل منها على رابطة العصبية أي رابطة الدم، وعلى هذا الأساس، كانت هناك عائلات كثيرة اعتمدت على العصبية فتمكنت من القيادة والسؤدد وتوجيه السكان في حدود معينة حيث تمكنت من احتواء عائلات أخرى وكونت منها صفا، توسعت هذه العائلات الي ان صارت تضم قرى عديدة لها هيكلها الإداري مشخصا في مجلس القرية الممثل من جميع القرى [2]

كان سكان الزيبان يوصفون بالبدو حيث يعتمدون في حياتهم على الرعي وتربية المواشي والفلاحة وكثيرا ما كانت تثور صراعات بينهم حول مواطن الكلا والفلاحة، فنجد انه كان هناك صراع حاد بين الاسر وبين القبائل فالأسرتين ابن قانة –بوعكاز تتقاسم النفوذ في

[1] سميرة بشارة، محمد الشريف عداد، **التحولات العمرانية في مدينة بسكرة وتأثيراتها على المحيط**،" مجلة علوم الإنسانية والمجتمع"، المجلد 09، العدد 05، السنة 2020 ص 141

[2] ليلى تيتة، **تطور النية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر**، "مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، العدد 17 2014 ص 138

المنطقة وكانت ضد بعضهما، اما القبائل فكان صراعهم في الغالب بين الافراد او الاسرة الواحدة بفعل الانتماء الي الجد الواحد او شيخ الطريقة الواحدة [1]

رابعا: الاحتلال الفرنسي لمنطقة الزيبان

احتلال منطقة الزيبان كان جزءا من حملة التوسع الفرنسي في الجزائر بعد عام 1830، ورغم ان المنطقة كانت بعيدة عن السواحل، الا ان الاستعمار الفرنسي لم يتوقف عند الحدود الإدارية، بل استمر في التوغل الي مناطق الداخلية والصحراوية، وشهدت المنطقة مقاومة شديدة من قبل السكان المحليين الذين تصدوا للاحتلال الفرنسي في عدة ثورات.

1. احتلال منطقة الزيبان 04 مارس 1844

احتلت الصحراء الجزائرية أولوية هامة بالنسبة لاحتلال الفرنسي منذ وطئت اقدامه الجزائر سنة1830، حيث ادركت بان الاحتلال التام للجزائر، يلزمها انتهاج خطة تمكنها من استقطاب مراكز التأثير القوية، ونعني بذلك العائلات الكبيرة المؤثرة في قبائلها، والتي عرفت عند الفرنسيين بالأرستقراطية العربية،وقد شهدت منطقة الزيبان صراعا بين العائلات الارستقراطية الكبرى لأجل السيطرة و النفوذ، والذي كان حامي الوطيس بين عائلتي بو عكاز و بن قانة، وهذه الأخيرة التي تربعت لسنوات طويلة على مشيخة الزيبان، وكان من

[1] احمد عميراوي، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد الثماني وبداية الاحتلال**، دار البعث، قسنطينة، ص ص 20-23

اهم قادتها في الفترة الاستعمارية، "بوعزيز بن بو لخراص بن قانة "،والذي كان السباق في كسب ثقة الفرنسيين و تقديم الخدمات اليهم، ولعب دورا كبيرا الي جانب عائلته في خدمة ضباط المكتب العربي بالمنطقة [1]

تمكن بن القانة من الفوز بمنصب مشيخة العرب، بعد تعاونه مع الاستعمار [2] وفي 4 مارس 1844 تمكنت قوات الفرنسية من دخول مدينة بسكرة ، وذلك بعد ان قرر محمد الصغير بالحاج الانسحاب منها واواصل الجيش الفرنسي عملية اخضاع منطقة الزيبان بالكامل، حيث أعلنت المنطقة ولائها له مقابل الحصول على الحماية [3] وبعد ذلك واصل الدوق دومال تقدمه في عمق المنطقة مستهدفا القضاء على وصول الحملة، و معاقبة المقاومين الذين تم اسرهم ومصادرة املاكهم ، اصدر أوامر بتجهيز قوة عسكرية قوامها ثلاثمائة رجل للهجوم على قصبة بسكرة ووضعها تحت سيطرته ثم توجه في 07 مارس 1844 م الى واحة سيدي عقبة لإخضاعها أيضا[4]، عند عودته الي بسكرة ، تلقى الدوق دومال انباء تفيد باندلاع ثورة جديدة من قبل أولاد سلطان فتوجه اليهم وسرعان ما تمكن من اخمادها، في الوقت نفسه، غادر محمد الصغير بن الحاج مدينة بسكرة ولجأ الي جبال

---

[1] أسماء اشمول، فريدة شرفة، **دور بوعزيز بن قانة في دعم الاحتلال الفرنسي في إقليم الزيبان من خلال المكتب العربي 1844_1864**، " مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، المجلد 08، العدد 02، 2023 ص 182

[2] احمد خمار، **تحفة النخيل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، دار الهدي للطباعة، الجزائر , 2012، ص 09

[3] محمد صالح العنتري، **تاريخ قسنطينة فريدة منسية في حال دخول الترك بلاد قسنطينة واستلاءهم على اوطانها**، مراجعة وتقديم يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر ،2009، ص 164

[4]Abdelhamid zedoum ،**les francais a biskra 1844-1962**، enteprise des arts graphiques et de bureutique de biskra ، alger 1988 ، p05

الاوراس حيث اعتصم في واحة مشونش بينما توجه احمد باي الي جبل احمر خدوا [1] ، وبعد عشرة أيام اعلن قائد الحملة ان معظم القرى والقبائل الرحل قد أعلنت ولاءها لفرنسا ، من خلال دفع الضرائب رغم ارتفاع قيمتها التي بلغت 150الف فرنك ، ورغم هذا الإعلان كان الواقع مختلفا حيث استمر التمرد و المقاومة خاصة في مشونش هذا ما يعكس رفض الأهالي للخضوع كامل رغم اصدار فرنسا على ذلك عند وصول القوات الفرنسية الي المناطق المحيطة بجبل احمر خدوا اندلعت معارك عنيفة بين الطرفين تكبدت فيها القوات الفرنسية خسائر بلغت ستة جنود، من بينهم الضابط بوران بالإضافة الى إصابة ستة عشر اخرين بجروح ، على الجانب الاخر استشهاد حوالي أربعة عشر مجاهدا معظمهم من أهالي مشونش [2]

2. رد فعل سكان المنطقة على الاحتلال (معركة مشونش 15مارس 1844، معركة بسكرة ماي 1844) نموذجا.

1.2 معركة مشونش 15مارس 1844

بعد كشف الشيخ الصادق بن الحاج عن النوايا الاستعمارية، وذلك بعد خروج الدوق دومال على راس قوة كبيرة قاصدا واحة مشونش، قام بأرسال ابنه إبراهيم لنجدة الأهالي هناك من الخطر الفرنسي، الذي بدا يقترب منها شيئا فشيئا، فانطلق الشيخ إبراهيم بن الصادق بن

[1] تلمساني بن يوسف، **التوغل الفرنسي في منطقتي الاوراس والزيبان**، "مجلة المصادر"، ع22، جامعة الجزائر، ص 35

[2] شهرزاد شلبي، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009، ص 31

الحاج من جبل الأحمر خدو[1] على راس قواته متجها نحو مشونش، فالتقى بالشيخ محمد الصغير بن احمد بالحاج واجتمع المجاهدون في دار محمد امقران (الذي كان مقدم الزاوية الرحمانية لمشونش)، وقد تحولت هذه الدار الي مركز قيادة حيث كانت تصدر منها مختلف الأوامر و التعليمات و الإشارات الي الثوار المنتشرين عبر واحة مشونش [2]

بدأت المواجهة في مارس 1844 مع القوات الفرنسية التي كان عددها مائة وخمسون فارسا بقيادة ترمبلي وتكبد العديد من الخسائر لهذا قرر الانتقام، فتوجهت قوة عسكرية فرنسية أخرى عددها ألف ومائتي جندي واربعمائة حصان الي مشونش، ووصلت الي مشارف الواحة يوم 12 مارس 1844م الي ان المقاومين من مختلف اعراش المنطقة قاموا بسد الثغرات والمسالك المؤدية الي الواحة[3]، لذلك لم تتمكن من بث الرعب و الهلع في نفوسهم فكانت الكلمة الحاسمة و الأخيرة لهم، وعلى الرغم من بساطة أسلحتهم التي تمثلت في (سيوف ، خناجر ، عصي ، بنادق) لم يزدهم هذا الا إصرارا ، و رغم فقدانهم ل خمسون مقاوم، كما وصف احد جنرالات العدو سكان مشونش بقوله "انهم مرتبطون بارضهم ومساكنهم وفلاحتهم ونخيلهم ولا يستطيعون التنقل و الترحال كقبائل الرحل ... ان المعركة

---

[1] **جبل احمر خدو:** يقع في جنوب شرق الاوراس، عبارة عن كتلة صخرية حمراء اللون طولها 70 كلم تبدأ من راس الزواق شمالا الي منطقة سريانة في سيدي عقبة جنوبا، وهي جدود طبيعية بين الزاب الشرقي ومع خنشلة وباتنة **ينظر:**جمعة بن زراول، **المجتمع في منطقة غسيرة وأحمر خدو من خلال القانون العرفي "سيناتوس كونسيلت" 1863م**، مجلة الأحياء، مج 19، ع 2، باتنة، الجزائر، 2019، ص 07.

[2] شبي شهرزاد، المرجع السابق ص ص 32 –33

[3] الأخضر رحموني، "**حاضرتا مشونش وبانيان درتان في عهد حضارة الزاب الشرقي**"، الملتقي الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، من حواضر ومدن وبلدات منطقة الزيبان، أيام ،26،25،24،23 دبسمبر 2014، دار الثقافة احمد رضا حوحو، الجمعية الخلدونية، بسكرة ،2017م، ص 137

الأولى التي خضناها مع المقاتليين بمشونش ...تعطي لنا دليلا على الدفاع، وقد وجدنا مقاومة عنيفة و رجالها عنيدون يدافعون درجة بدرجة فوق صخورهم، رجلا برجل على سطوح منازلهم الملتصقة تخالها وكانها شرفات بعضها فوق بعض " [1]

2.2 معركة بسكرة ماي 1844

بعد ان احتلت القوات الفرنسية مدينة بسكرة بقيادة دوق دومال [2]توجه هذا الأخير الي اوراس سلطان ليطلب من احمد باي الاستسلام، فعين الرائد توماس على المدينة، ووضع تحت إمرته فرقة عسكرية صغيرة، فاستغل محمد الصغير بن احمد بلحاج خليفة الأمير عبد القادر في سيدي عقبة الوضع، وقام بالتخطيط لاقتحام بسكرة في 12 و13 ماي1844، من أجل استرجاعها والقضاء على الحامية العسكرية بها [3]

استطاع محمد الصغير ان يسرب عددا من اتباعه داخل صفوف العدو، وبعد ادعائهم انهم فرو من صفوف المقاومة وقرروا العمل تحت سلطة شيخ العرب، وبدون تحفظ جندوا والحقوا بعناصر حامية قصبة بسكرة لحراسة قطيع المواشي والدواب، وكان الهدف من وراء ذلك هو التسلل من اجل فتح باب القصبة ليلا لمحمد الصغير والقوات المرافقة له حيث اعتمدت خطته على

[1] شلبي شهر زاد، المرجع السابق، ص 33

[2] هو الابن الخامس للملك لويس فليب، عاش في الجزائر في الجزائر فيما بين (1840_1848)، وفي 1842 وصل الي اعلى رتبة عسكرية برتبة جنرال ثن عين قائد مقاطعة قسنطينة، قاد حملتين عسكريتين، وقد كان دائما له الدور الفعال في الأول لاحتلال منطقة الزيبان والثانية لاحتلال جنوب سطيف **ينظر:** كمال بن صحراوي، **معجم المقاومة الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات أماكن أحداث معارك**، منشورات ألفا، قسنطينة، الجزائر، 2020، ص ص 95-96.

[3] شلبي شهرزاد، نفسه، ص 35

الخديعة والمباغته، وبفضلهم استطاع تحقيق ذلك حيث اقتحم قصبة بسكرة ليلا [1]، وعندما بلغ عددهم 25 رجلا ارسلوا له موعد الهجوم, فقصد القصبة ليلا وتم الهجوم في 12ماي 1844 وكانت نتائج هذا الهجوم المباغت وخيمة على العدو حيث قتل ملازمان (بوتيقوند ,كروشار) كما قتل الطبيب أرسلان، وقد تم استرجاع ما قارب مليونين دوروه [2]، و 22 مكحلة [3]، و115 بدلة عسكرية ، و 400 حصان و خزينتين من البارود ، وأربعة مدافع و كميات من القمح و الشعير، ولم ينج من المجزرة سوى الطاهية **ماريا موراني** الياهودية[4]، و الرقيب بيليسي(Pellissier) [5]، بعد ان هرب و احتمى عند الشيخ الميول شيخ طولقة ، كما علم فرحات بن السعيد بأمر هذا الأخير و طلب من فرسانه قتله [6]

وما ان بلغ هذا الخبر مسامع الدوق دو مال [7] حتى اعد حملة عسكرية يوم 14 ماي 1844، لتصل الي بسكرة في 18 وبقدوم هذه القوات الهائلة انسحب خليفة الأمير الي أولاد داود بالأوراس محاولا تحريض سكانها على الجهاد وسعي الي تنسيق الجهود ومع أحمد باي لكن جهوده باءت بالفشل، فركز على تحطيم التنظيم السياسي الذي اقرته السلطة

[1] عثماني مسعود، **الاوراس مهد الثورة**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر, 2008، ص39

[2]هي عملة معدنية كانت تستعمل في تلك الفترة

[3]يقصد بها البندقية

[4] وقد أعلنت اسلامها، تزوجها فيما بعد محمد الصغير، وانجبت له ولدين حسب رواية فيرو ومكثت معه الي ان توفى في توزر (جنوب تونس) 1856، ولعدها اتجهت الي القيروان، **ينظر**:شلبي شهرزاد، المرجع السابق، ص 35

[5] هو Pelissier almable jean jacqueولد في 6 نوفمبر 1794، حارب في اسبانيا 1823، وفي سنة 1839 أصبحكولونيل، وفي 1840 تولى رئاسة مقاطعة وهران، وفي 22 افريل 1846 أصبح حاكم عام للجزائر، وتوفى 1864 ويعرف عن سكان المنطقة ب "سارجان بليس " **ينظر**:**المرجع**السابق، ص 36

[6] نفسه، ص 36

الاستعمارية وسط القبائل التي أبدت خضوعها، وقام بملاحقة القياد الذين عينتهم الإدارة الاستعمارية[1]

اما محمد الصغير فقد تخوف من القبض عليه فانسحب الي الاوراس ومنها الي تونس، وبعد هذه المعركة رأى الدوق دومال ضرورة الشروع في تطبيق إجراءات جديدة، فأصدر في 23 ماي 1844 أمرا عاما اعتبره تنظيما جديدا، وبمقتضاه تم تعيين الرائد توماس كقائد اعلى للمنطقة كما قام بتعين أربعة شخصيات لها وزنها وبحكم انتمائها الي عائلات كبيرة برتبة ضباط، فاسند قيادة الشيخ العرب لبو عزيز بن قانة الذي يجتل منصب خليفة للصحراء، وتمتد سلطته على[2]:

- **واحة بسكرة:** تخضع واحة بسكرة والمدينة لسلطة القائد (محمد الصغير بن علي بن قيدوم بن قانة)، وقسمت الواحة الي ستة احياء **هي**:باب القبة، راس الكدية، باب الضرب، باب الغلة قداشة، المسيد ويدير كل حي كبير الجماعة.[3]

- **الزاب الظهراوي:** ويشمل الواحات التالية:بوشقرون، فرفار، البرج ليشانة، الزعاطشة، طولقة، ويخضع كل جزء من هذه الواحات لكبير الجماعة، ماعدا طولقة تخضع لشيخ.

- **الزاب القبلي:** ويشمل الواحات التالية: اورلال، ليوه، مخادمة بنطيوس، مليلي، اوماش، الصحيرة، ولكل من اورلال، ومليلي شيخ والواحات الأخرى تخضع لكبير الجماعة.

[1] تلمساني بن يوسف، المرجع السابق، ص 41

[2] شلبي شهرزاد، المرجع السابق، ص 36

[3] المرجع نفسه، ص 37

- **البدو والرحل:** توضع مباشرة تحت سلطة شيخ العرب، رحل الجنوب:عرب الشراقة وعرب الغرابة، وأولاد سيدي صالح. [1]

اما **قيادة سي مقران**، فأسندت الي القائد المنحدر من اسرة سي محمد بلحاج، حيث تولى **قيادة الحضنة**، أولاد دراج، أولاد زيان وبني سويف وبني فرح وأولاد سحنون، القنطرة البرانيس، الصحاري.

و**قيادة الزاب الشرقي:** والمقسمة الي فرعين متناحرين من أولاد مولة هما بن عبد الله وبن شنوف وتخضع هذه المناطق لسيطرة شيخ العرب. [2]

بعد هذا التقسيم لمدينة بسكرة عرفت العديد من الاحداث في الفترة الممتدة من (1845_1848) حيث تميزت هذه الفترة من تاريخ المنطقة بتصاعد روح المقاومة، ففي سنة 1845م سكان جبال احمر خدو بإيواء احمد باي وذلك من خلال مخادعة الرائد سانت جرمان بخضوع الفلاحين، وفي سنة 1846 م تم استرجاع خنقة سيدي ناجي، أما سنة 1847م قام رائد المقاومة في الغرب الأمير عبد القادر بالاستسلام [3]

[1] شلبي شهرزاد، المرجع السابق، ص 37

[2] المرجع نفسه، ص 37

[3] إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 م، ص 72

كما شهدت فرنسا سنة 1848 حدث سياسي كبير تمثل في نهاية الملكية وقيام الجمهورية الثانية، الامر الذي استغله علي باي ابن فرحات بن سعيد حيث قام بإشعال فتيل الثورة مما اثار مخاوف فرنسا، حيث قامت بتجنيد كل الوسائل من اجل ردعه [1]

وفي المقابل قام القطب الثاني للمقاومة الجزائرية في الشرق احمد باي الاستسلام، طالبا من فرنسا السماح له بالعيش في ارض إسلامية، فاقتيد الي بسكرة ومنها الي قسنطينة ثم رحل الي مدينة الجزائر ويقي فيها ان توفي سنة 1850م [2]

[1] شلبي شهرزاد، المرجع السابق، ص 38

[2] إبراهيم مياسي،**احتلال بسكرة 1844م**، المجلة الخلدونية، ع2، 2003، جامعة الجزائر، ص 42

خلاصة

تُعد منطقة الزيبان، ذات أهمية استراتيجية وجغرافية بارزة لتنوع تضاريسها ومناخها شبه الصحراوي. تاريخيًا مثّلت الزيبان مركزًا لحضارات عريقة ونقطة وصل حيوية على طرق التجارة قبل الاحتلال الفرنسي. اجتماعيًا، تميزت بتوازن بين نمط حياة حضري يعتمد على التجارة ونمط ريفي يقوم على الزراعة والرعي. وقد شكل الاحتلال الفرنسي في عام 1844 منعطفًا هامًا، حيث قاوم سكان المنطقة ببسالة، مُظهرين بذلك وطنيتهم العالية وتمسكهم بهويتهم في وجه محاولات الاستعمار.

الفصل الثاني: مجتمع الزيبان في ظل الاحتلال الفرنسي

أولا: النشاطات التقليدية وأنماط العيش

ثانيا: العادات والتقاليد في منطقة الزيبان

ثالثا: التعليم في منطقة الزيبان

تمهيد

شهدت منطقة الزيبان الواقعة جنوب شرق الجزائر، خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1844-1962) تحديات كبيرة أثرت في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، الا أن المجتمع الزيباني تمسك بهويته الثقافية والحضارية، مع حفاظه على أنماط العيش، كالطب حيث اعتمد السكان على الطب الشعبي المستند من الأعشاب، اما بالنسبة الى الأطعمة كانت بسيطة ومرتبطة بالمنتجات المحلية مثل المرق باللحم ، الشخشوخة ، ...الخ ، اما الألبسة فكان رجال يرتدوا البرنوس و لعمامة ...الخ ، اما عادات و تقاليد مجتمع الزابي كانت أعياد دينية كعيد الفطر و عيد الأضحى كانت تقترن بذبح الاضاحي، و تبادل الزيارات والتهاني اما الاحتفالات الاجتماعية فكانت كالأعراس و الختان وهي مناسبة كبرى يحتفل بها عدة أيام وتشمل الغناء الشعبي مثل العزف على القصبة و البندير، أما التعليم كان تقليدي يتم في الزوايا و الكتاتيب القرآنية، حيث يتعلم الأطفال القران الكريم ومبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي، فالزاويا لعبت دورا روحيا وتربويا، كما ساهمت في مقاومة الاستعمار الفرنسي من خلال الحفاظ على الهوية الثقافية و الدينية، رغم محاولات فرنسا لفرض التعليم الاستعماري، فأن سكان الزيبان تمسكوا بتعليم الأصيل.

أولا: النشاطات التقليدية وأنماط العيش

تميزت منطقة الزيبان بأنماط عيش تقليدية تعكس ارتباط سكانها بالبيئة المحلية والموارد المتاحة، وقد ظلت هذه الأنماط قائمة رغم تأثيرات الاحتلال الفرنسي

1 . الطب

لقد تعددت اشكال الطب الشعبي في منطقة الزيبان، منها طب الأعشاب الذي يعد فرعا من الفروع الطب الشعبي الطبيعي، ويعتبر هذا الأخير أحد الطرق العلاجية الموروثة، حيث يتم استعمال المصادر الطبيعية المتوفرة من نباتات واعشاب لها فاعلية في مقاومة الامراض وهذا نمط متوارث عبر الأجيال [1] ، حيث كان سكان المنطقة يتداوون بورق الزيتون لأجل الحمى وضغط الدم و علاج السعال، وورق الخروع و القرعة لعلاج التعرض للشمس حيث يوضع فوق الراس المريض، ونبتة الحرمل للركب، و الشيح و الزعتر للمريض، اما علاج الاسهال فتستعمل قشرة الرمان والعرعار، و يستعمل الدقفت لعلاج اثار سم العقرب، ونبتة الخياطة لتضميد الجروح [2]

نجد طب العظام متطورا الى حد ما مقارنة مع أنواع الطب الشعبي الاخر، وكانت الطريقة التجبير ناجحة بحيث يقوم بهذه المهنة اشخاص توارثوها أبا عن جد، حيث

[1] سعيدة شين، **التصورات الاجتماعية للطب الشعبي دراسة ميدانية في منطقة الزيبان**، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 241

[2] احمد خمار، المرجع السابق، ص-ص 78-79

يستعملون مواد بسيطة لإعداد الجبيرة كعيدان من قصب اليراع وخيوط من الشعر الماعز، ومرهم من نبات الحناء مع البيض وزيت الزيتون [1]

كذلك العلاج بزيارة الأولياء الصالحين واضرحتهم، حيث يذهبون الي الضريح بغرض تحقيق امنية او تجاوز مشكل او طلب شفاء، كونهم يؤمنون بكرامة هؤلاء الاولياء وانهم يحققون امانيهم، وكان ضريح عقبة بن نافع وسيدي زرزور وسيدي خالد من أكثر المقامات التي تلقى اقبالا كبيرا من الزوايا سواء من اهل المنطقة او مناطق أخرى [2]

بالنسبة لتوليد النساء كان يتم في البيوت تحت رعاية قابلة شعبية، عادة تكون امرأة مسنة اكتسبت مهارات التوليد عن طريق الخبرة، وقد كان معظم القابلات يجهلن قواعد التعقيم والنظافة بصفة عامة، وكان المواد المحضرة لاستقبال المولود تقتصر على زيت الزيتون ومسحوق الدباغة والكحل، اما المضاعفات التي من الممكن ان تحدث للأم فلا تتحمل القابلة مسؤوليتها ويعتبر ذلك قضاء وقدر [3]

[1] محمد العربي حرزالله، **الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ابان عهد الاحتلال الفرنسي**، جمعية الوحدة الثقافية، سيدي خالد، 2015، ص 303

[2] سعيدة شين، المرجع السابق، ص 245

[3] محمد العربي حرز الله، المرجع السابق، ص 304

2.الأطعمة

كانت مأكولات سكان منطقة الزيبان بسيطة وهذا دليلعلى بساطة أهلها ومستواهم المعيشي، فمن أكثر الاكلات تناولا خاصة في المناسبات من زواج وختان ... وغيرها وهو الكسكس الذي يتم تحضيره من مسحوق الدقيق والماء، ليمر لعدة مراحل قبل ان يتم طهيه فوق البخار ليصبح طريا ويضاف له المرق والخضر وأحيانا قطع لحم، وكان يحضر من دقيق القمح او الشعير، وقد تعددت أنواع الكسكس فهناك كسكس مسفوف ويكون بالسكر والزبيب والكسكس بالمرق الأحمر والكسكس بالفول ... [1]

كان سكان منطقة الزيبان يعتمدون في أكلهم على ما توفر لهم على مدار السنة مثل التمر، فكانوا يصنعون منه الرب وهو بمثابة مربى التمر، يصنع بغلي التمر الي ان يتحلل فتنتزع نواته على قطعة قماش لتصفيته، ولعد ذلك يترك ليتخثر ويصلح ذو طعم خاص وغني بكل مكونات التمر الأساسية، وقد يمزجه البعض بدهن الغنم [2]وكذلك محجوبة التي تصنع بالرقاق وبداخلها البصلوالطماطم والفلفل والثوم، وأيضا التشيشة (الدشيشة) لها أنواع تشيشة فريك، تشيشة مرمز، تشيشة مغمومة، بوتشيش شعير، بوتشيش قمح، شربة جاري[3]

[1] احمد خمار، المرجع السابق، ص 77

[2] محمد العربي حرزالله، المرجع السابق، ص 328

[3] احمد خمار، المرجع السابق، ص 106

كان يتم تجفيف اللحوم بعد تمليحها وهي طريقة قديمة كانت شائعة في شبه الجزيرة العربية وتسمى بالخليع أو القديد، ولم تستعمل طريقة التجفيف على اللحم فقط بل اعتمدوها أيضا مع الخضر، حيث يقومون بتجفيف الطماطم والفلفل و الثوم وذلك من اجل الحفاظ عليها لأكبر وقت ممكن، بالإضافة الي تصبير اللبن وتحويله الى مادة صلبة تدعى الكليلة [1] وأيضا الشخشوخة [2]لها أنواع ، شخشوخة بالفول و الحمص، و شخشوخة بيضاء [3]

3. الألبسة

للألبسة أنواع منها للرجال و أخرى للنساء تمثل زي الرجال من بدلة،سروال، الجلية ، اللحفاية، العمامة، العصابة، والبرنوس، و تعدد أنواع البرنوس نذكر منها البرنوس لشعل : هو نسيج تقليدي تختص به المنطقة، وهو ذو نوعية ممتازة تقتني مادته الأولية الوبر العقيقة من الجمال غالبا ما يكون من الوبر الخالص ، او من لصوف والوبر المناصفة، وتتكفل بنسجه ربات البيوت حيث يتم اختيار هذه المادة بخبرة و تجربة ، وتقوم ربات البيوت ببشم الصوف او الوبر يدويا ويتم خلطه وتقطيع الوبر بواسطة الة يدوية تسمى القرداش الي أجزاء قلبة للفتل ، ثم توضع هذه الأجزاء دائرية في المغزل في شكل خيوط رفيعة او متوسطة ، وتحدد كمية المادة الأولية اللازمة من طرف ربة المنزل ، وبعدها تنطلق عملية

[1] محمد العربي حرزالله، المرجع السابق، ص 377
[2] انظر الي الملحق رقم 03
[3] احمد خمار، المرجع السابق، ص 105

تصفية هذه المادة وغزلها على شكل خيوط ذات لون بني ذهبي تنسج على طريقة النسج التقليدي اخذة الشكل برنوس الخفيف الوزن [1] أيضا البرنوس الأبيض يصنع مائة بالمائة من صوف الغنم الناعم ، ويتفاوت بين الرقة والخفة والخشونة حسب الشخص الذي يصنع من اجله ، وتزداد قيمة البرنوس كلما خف وزنه وتماسكت خيوطه وبانت ليونته، كما بذلك رداء يتناسب مع الشخص صاحبه [2] أيضا برنوس الادرع فيصنع من صوف الأغنام الداكن وهو قليل الاستعمال ويأتي بين البرنوس الأبيض والبرنوس الوبري [3] ، لحفاية او لعمامة ، وهي تاج العرب ، فلا تكاد ترى شيخا او كبيرا ، الا ويرتدي العمامة فوق رأسه ، وغالبا ما تكون بيضاء ، لمواجهة حر الشمس ، وأيضا القندرة او العباءة وهي لباس صيفي وتسمى القميص، وكذلك سروال مدور ويسمى سروال بوحجر ، اما الحذاء فيصنع من الجلد الخالص "الشرك " ، فتنوعت الأحذية منها (الصندالة ، البليغة) [4] اما ملابس النساء تتميز بتنوعها تبعا للمناسبة التي ارتادؤها فيها ، يراعي فيها الاحتشام وستر الرأس وصيانة الشعر ، ويتكون من الحايك والخمري والروبة والسروال ، وأيضا الملحفة وهي عباءة فضفاضة من قماش سميك من الكتان الملون في الغالب، وهي تكاد تغطي الجسم كله، وتوضع فوق

[1] الطيب قرشي، **عادات وتقاليد أولاد نايل وما جاورهم من القبائل**، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2021 ص 222

[2] محمد العربي حرزالله، المرجع السابق، ص 389

[3] المرجع نفسه، ص 390

[4] قريشي الطيب، المرجع السابق، ص ص 224 ،225

الملحفة " الزمالة " وهي رداء شفاف ابيض ، اما الخمري هو خمار يمتد من الراس الي الرجلين بلون اسود واطراف مزخرفة ، أيضا لعجار او اعجار هو قطعة من القماش تلفها المرأة على وجهها عدا عينها [1]

ثانيا: العادات والتقاليد في منطقة الزيبان

تميزت منطقة الزيبان، الواقعة جنوب شرق الجزائر، بعادات وتقاليد متجذرة تعكس اصالة المجتمع المحلي وتمسكه بالقيم الإسلامية والعربية، وقد لعبت الاحتفالات الدينية والاجتماعية دورا هاما في توطيد أواصر العلاقات بين الافراد وتأكيد الهوية الجماعية

1. الاحتفالات الدينية

1.1 شهر رمضان

يفرحون بقدومه ويستعدون له ويطبخون اطعمة خاصة مثل التسحر بالمسفوف (الكسكس بالسكر والزبيب) والحليب ويأكلون اللحم وينوعون الأطعمة ويفطرون في المغرب على التمر أولا، ويساعد الأغنياء الفقراء بالقمح والدراهم، وفي ليالي رمضان يواظب الناس على صلاة التراويح وبعد ذلك يواصلون مجالس السهر وفي هذا الشهر يشترون أوان جديدة [2]

[1] قريشي الطيب، المرجع السابق، ص 226

[2] احمد خمار، المرجع السابق، ص 104

2.1 عيد الفطر

وهو اليوم الأول من شوال الذي يلي شهر الصيام ويمثل حدثا دينيا هاما يؤدي فيه السكان المدينة صلاة العيد ثم يتبادلون التهاني والزيارات[1] حيث يشعر الناس ببعضهم البعض ، فهتم الغني بالفقير، ويحنو الكبير على الصغير، ويتبادل الناس الهدايا ومختلف أنواع الأطعمة كما لا يأتي العيد على متخاصمين الا وقد تصالحا وزال الخلاف بينهما من طقوس العيد عند النساء ينظفن البيوت قبله، ويرتدين الثياب الجديدة ويسرحن شعورهن ويضعن الكثير من العطر عليه كما يفرح الأطفال صباح العيد بالملابس الجديدة ويذهبون الي المساجد لأداء صلاة العيد، ويعودوا بعدها الي بيوتهم ليلعبوا مع بعضهم، ويجمعوا الهدايا والعيادة بين أقاربهم ويشترون الحلويات والألعاب، وبعد صلاة العيد يبدا تزاورالاهل و الأقارب والجيران المقيمين في الحي نفسه لتهنئة بعضهم البعض، ويجتمعون طيلة أيام العيد، وعندما يحين وقت تناول طعام الغداء يجتمع الاهل في منزل الأكبر سنا لتناوله بشكل منفصل بين الرجال و النساء [2]، ويكثرون في ذلك اليوم من التكبير والذكر والاستغفار والتسبيح بالقول " سبحان الله ، والحمدالله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر، الله اكبر، ولا حول ولا قوة الا بالله ،ويمثل العيد فرصة مناسبة للتصالح بين المختصمين[3]

[1] محمد العربي حرزالله،**أولاد جلال اصالة وحضارة والتاريخ**، شمس الزيبان لنشر والتوزيع، بسكرة، 2013، ص271

[2] قريشي الطيب، المرجع السابق، ص 230

[3] محمد العربي حرزالله، **الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ابان عهد الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص 646

3.1 عيد النحر (العيد الكبير او عيد الأضحى)

ويسمى لدى العامة عيد الكبير، وهو الذي يصادف يوم العاشر من شهر ذي الحجة ، أي أنه مرتبط ارتباطا وثيقا بشعيرة الحج ، ويقوم فيه السكان بالطقوس نفسها التي يؤدونها في العيد "الصغير" من صلاة و تسبيح وتبادل للزيارات ، مع لبس اجمل الحلل ، ويعرف عيد الأضحى أيضا بعيد النحر اقتداء بسنة نبينا إبراهيم عليه السلام الذي كاد ان يضحي بابنه إسماعيل استجابة لربه ، لولا ان استبدله الله اضحية من غنم ، بعد ان علم صدق نيته، ولذلك يقوم المستطيعون من السكان بذبح الاضاحي وتوزيع بعض لحومها على الفقراء و المساكين [1]، امتثالا لقوله تعالى :" فكلو منها واطعموا البائس الفقير" [2]او " فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر " [3]

[1] محمد العربي حرزالله، **الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ابان عهد الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص 647

[2] سورة الحج، الآية 28

[3] سورة الحج، الآية 36

2 . الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية

1.2 الزواج:

من العادات التي اشتهرت في المنطقة، ان يتقدم اهل العريس لطلب يد العروسة، فاذا تم الاتفاق وقبول الخطبة بحضور العائلتين في بيت العروسة ويتم تقديم الخاتم الخطبة للعروس، ويقوم اهل العريس بغناء:

اسعينا سعينة اسعينا المال

جبنها وجينا بحياة ارجال [1]

وفي أيام العرس[2] تذبح الذبائح ويدعى للعشاء الضيوف [3] ، وكانت البربوشة (الكسكسي) هي الاكلة التي تقدم للزائرين والزائرات في تلك المناسبات السعيدة فتتدفق قصاع الكسكسي المرصعة باللحم على الحاضرين ، ولتعبير عن الفرح ، وإظهار البهجة والسرور ، تغني النساء و تزغردن ويرقصن على اقاع الدف والدربوكة والتصفيق كما يقيم الرجال من جانبهم سهرات خاصة بهم للغناء والرقص أيضا ، وفي البلدة تحضر فرقة " الصادة لتحيي السهرات الفنية فتطرب الحاضرين ، اما في البادية ، فعادة ما تتم الاعراس في المنطقة بروح اخوية عالية ، لإظهار كل معاني التكافل و التآزر بين الاسر و الأصدقاء في مثل تلك اللحظات

[1] لزهر غالم، **مقتطفات من التراث الشفهي بمنطقة جمورة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر**، بسكرة، الجزائر، ص 20

[2] انظر الي الملحق رقم 04

[3] قريشي الطيب، المرجع السابق، ص 161

السعيدة ، فتساعد النساء بعضهم البعض في تحضير الطعام واعداد الفراش ، وعند نقل العروس من بيت الابوة الي بيت الزوج وخاصة اذا كانت المسافة قريبة سواءا عند الحضر او البدو ، وكان صاحب العرس في القرية ان يشعر الجميع بالحدث السعيد ، حتى تخلى له الشارع التي يمر بها الحفل ليلا ، اما الأغاني التي كانت تتردد في الاعراس كانت موحدة ، لا من حيث الكلمات ولا من حيث الطابع المحلي وقد تستدعى نساء مختصات في الغناء ، لتنشيط الحفلات [1]

2.2 الختان:

يرتدي الطفل المراد ختانه جبة صفراء، وطربوشا أحمر وتطلى يداه ورجلاه بالحنة، ويعلقون في سطح الغرفة راية حمراء دلالة على الختان، كما تحضر قصعة مملوءة بالتراب لوضع الدم فيها، ويوضع في وسط البيت حبل وتعلق فيها الحلى الفضية وبعض الأعشاب والتوابل لتلهي الغير وتطرد العين الشريرة، وعادة ما تغنى:

طهر امطهر يرحم والديك [2]

[1] محمد العربي حرزالله، **الظاهرو الثقافية في سيدي خالد ابان عهد الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص 696

[2] لزهر غالم، المرجع السابق، ص 21

3.2 احتفال رأس العام (أناير)

وهو ما اصبح ما يعرف برأس السنة الأمازيغية، وتسميه العامة ب "عام بو لعوام" [1] وتنحصر المظاهر المشتركة المتعلقة بالاحتفال برأس العام او "الناير " في تنظيف البيت واكرام رب البيت للعيال ، وتحضير الطعام المميز للأسرة ،ويبدأ الاحتفال برأس العام ليلة الثالث عشر جانفي من التقويم الميلادي لتكتمل يوم الغد بوليمة تسعد كل افراد الاسر على مختلف أعمارهم[2]

اما ليلا ففرحة " عام بولعوام " (أبو الأعوام) كانت بالنسبة للأطفال ذكرى لا تنسى لأنها كانت دائما مرتبطة بوليمة إضافية، حيث كانوا يطوفون ليلة الثالث عشر بكل أبواب القرية وهم يرددون اهازيج (وهي أغاني او أناشيد قصيرة ترتجل في المناسبات المختلفة) مرتجلة املا في الحصول على اطعمة يتركم بها عليهم أصحاب المنازل، وكانت الارجوزة المشهورة تتمثل في كلمات بسيطة يرددها الأطفال جماعية على عتبات الأبواب وتتلخص في قولهم

" هذا عام بولعوام ياربي هني الإسلام

هاذي دار عمنا تعطينا وتلمنا ...

وهاذي دار خالنا تعطينا وتسالنا ...

[1] محمد العربي حرزالله، **أولاد جلال حضارة اصالة وتاريخ**، المرجع السابق، ص 277

[2] محمد العربي حرزالله، **الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ابان عهد الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص 346

وهاذي دار سيدنا تعطينا وتزيدنا ....[1]

ثالثا: التعليم في منطقة الزيبان

عرفت منطقة الزيبان خلال فترة الاحتلال الفرنسي تباينا واضحا في منظومة التعليم، حيث حافظ السكان على التعليم العربي التقليدي كمصدر للحفاظ على الهوية والدين، في مقابل محاولات فرنسا فرض التعليم الاستعماري لنشر ثقافتها ولغتها.

1. التعليم العربي:

1.1 التعليم في المدارس القرآنية (الكتاتيب والزوايا):

ويقصد بها طريقة حفظ القران التقليدية عند الأطفال ، الجامع في المدن ، والشريعة (الخيمة) في البادية ، واللوحة ، وقلم القصب ، السمق ، والطين ، والعصا ، والجلوس المربع ، ورفع الأصوات بالقران عند الحفظ ، والتنافس على الحفظ بين الأطفال ، ثم الختم والاحتفال به في المنازل ، وفي النهاية التخرج كطالب والقران في الصدر كما يقولون وهي مرتبة من التعليم كانت تسمى (الكتاتيب القرآنية) التي كانت منتشرة انتشارا واسعا في الجزائر بحيث لا تجد حيا من احياء المدن ، ولا قرية من قرى الأرياف تخلو منها ، لإقبال الناس عليها وبفضلها حافظ الجزائريون على حفظ القران في صدورهم [2]

[1] محمد العربي حرزالله، **الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ابان عهد الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص346

[2] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 194

ان المنهج المتبع في الكتاتيب القرآنية يعتمد على التعليم الشفوي بقراءة القران من طرف المعلم وتكراره من طرف التلاميذ ، بداية من تعلم الحروف [1] فيجلس الأطفال من مختلف الاعمار ذكورا و اناثا على الأرض في شكل دوائر نصفية ، فيملي عليهم أجزاء من القران الكريم يكتبونها على الالواح خشبية مطلية بطين الصلصال ، واقلام من خشب وصمغ مصنوع من الصوف المحروق ، وبعد كتابته وتصحيحه في الفترة الصباحية يتمرن الأطفال على قراءته قراءة أولية ، ثم يتلونه في المساء ويقرؤوه جهرا حتى يحفظونه ثم يمحوه في صباح اليوم الموالي ، ويكتبون غيره وهكذا بصفة دورية حتى يأتون على كل سور القران و احزابه [2]

لم يكن التعليم في الكتاتيب له مواعيد او مواقيت مضبوطة للتعلم وانما المعلم (الطالب) هو الذي يحدد وقت التدريس، وكانت هذه المدارس تكون الأطفال للالتحاق بالتعليم الثانوي والمتمثل في الزوايا [3]

[1] عبد الحميد عومري، **الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880-1914م**، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سيدي لعباس، 2017، ص 132

[2] يحيبوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 129.

[3] اسيا بلحسين رحوي، **وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي**، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الدراسات النفسية والتربوية، ع 07 جامعة قاصدي مرباح، (ورقلة الجزائر) ،2011 ص73

- **واقع الدراسي** [1]

يوجد العديد من الزويا في منطقة الزيبان والتي عرفت بأصالتها وقدمها منها:

أ – زاوية خنقة سيدي ناجي

كان بخنقة سيدي ناجي زاويتان: الزاوية الناصرية التابعة لعائلة ابن حسين والزاوية الرحمانية التي قام بانشائها عبد الخفيظ الخنقي، كلاهما لعب دور كبير في نشر التعليم في

[1] سليم كرام، **قبس من سير أعلام الثقافة والفكر والنضال بالزيبان**، ط01، اصدار جامعة محمد خيضر بسكرة، 2022، 157.

البلدة وضواحيها، الا ان السياسة الفرنسية لجأت الي مبدأ التعامل على أساس العداوات والموالات بين الساكنين، ولما حافظت زاوية عبد الحفيظ الخنقي على مبدئها لدعم الثورة كثورة الزعاطشة، وثورة الصادق بالحاج بالأوراس[1] ومن تلاميذ زاوية خنقة سيدي ناجي الشيخ العربي تبسي [2]

ب – الزاوية المختارية بأولاد جلال:

كانت لزاوية المختارية شهرة علمية في الزيبان أيضا هنا زاوية الشيح المختار بن خليفة بأولاد جلال التي يعود تاريخ تأسيسها الي سنة 1815، وكانت كعبة لطلبة العلم وحفظة القران من واحات الزيبان ومناطق أولاد نائل، كانت الزاوية تقدم لهم ما يلزمهم من مأكل وتوفر لهم المبيت، وبعد وفاة الشيخ المختار سنة 1850 تولى أمور الزاوية الشيخ محمد الصغير، الذي عرفت الزاوية في عهده سعة في العلم والعمران وازداد عدد طلبتها حتى وصل كما قيل 500 طالب علم وحفظة قران [3]

[1]كحول عباس، **زاويا الزيبان مرجعية علم والجهاد، دار علي بن زيد للطباعة والنشر**، بسكرة (الجزائر)، 2013، ص، ص، 78، 80

[2]**العربي التبسي:** ولد عام 1895، حفظ القران على يد أبيه انتقل الي زاوية خنقة سيدي ناجي، درس بها العلوم الدينية ثم التحق بجامع الزيتونة عام 1913، وتحصل على شهادة الاهلية. انظر: روابح لونيسي، **العربي التبسي الفقيه الثائر دار المعرفة، الجزائر**، ص، ص 5،6،17 –

[3] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص،ص 198، 199

وقد حظيت الزاوية المختارية بسمعة طيبة في أوساط طلاب العلم، وذلك نظرا لبرنامجها العلمي الثري بمختلف المواد من جهة، والشيوخ الذين يعملون بها والمعروفين بتمكنهم في مختلف العلوم منهم الشيخ العابد السماتي، والشيخ مصطفى بن قويدر مبركي، والشيخ بو الانوار بن محبوب [1]

- منظر امامي لمدخل الزاوية المختارية بأولاد جلال [2]

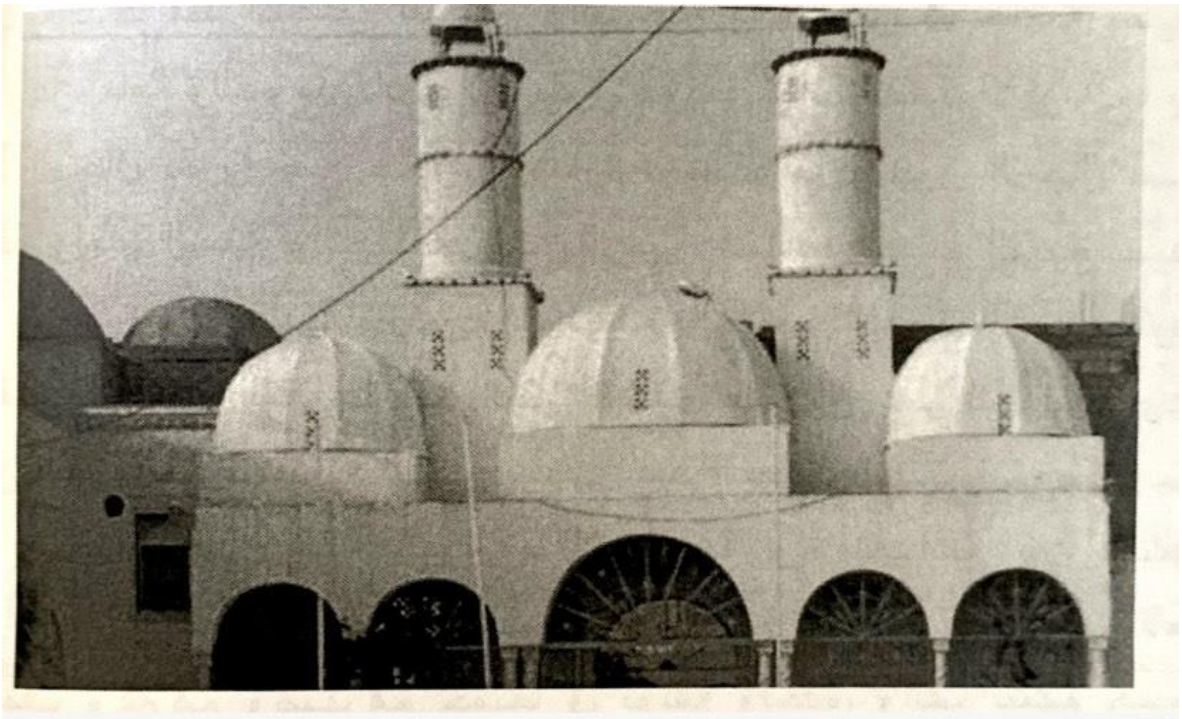

[1] صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق للنشر والتوزيع، بيروت 2000، ص 389 –

[2] سليم كرام، يكتب المصدر كامل ص 82

1.3 التعليم في المدارس (العربي الحر):

تلك المؤسسات التعليمية التي ظهرت منذ أوائل القرن العشرين ثم عرفت انطلاقة كبيرة منذ حوالي 1920 على يد افراد أو جماعات بغرض نشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، ضمن هذا التعريف تدخل المدارس القرآنية التي تحدثنا عنها التي قامت في المدن والارياف، والتي كانت تحفظ القران في الأساس او تضاف اليها مواد أخرى، وأصبحت تطلق على نفسها المدارس العصرية او الحديثة [1]

وفي هذا الشأن تعد منطقة الزيبان من المناطق الرائدة في القطر الجزائري في انشاء هذا النوع من المدارس، ومن بينها:

أ- المدرسة الأخاء:

تأسست مدرسة الاخاء للتربية والتعليم عام 1913م، على يد الشيخ محمد خير الدين، جاء تأسيسها نتيجة عدة عوامها منها سعي جمعية العلماء المسلمين لنشر التعليم بكافة ربوع الوطن، وقد كانت لها منافع في منطقة الزيبان حيث كان تأسيس هذه الجمعية بانتخاب قصد تكوين هيئة لإدارة شؤونها مؤلفة من ثمانية عشر عضوا ، فكانت نتيجة اجماع الحاضرين على تأسيسها ، وقد لاقت هذه المدرسة نجاحا كبيرا عاد بالفائدة

[1] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 195

العلمية على أهل الزيبان [1] ، وبعد توقف جمعية الاخاء وتفرق افرادها أنشأت الجمعية الخيرية لإعانة الفقراء و المساكين بعد تأسيسها سنة 1936م مدرسة لتعليم البنات و البنين سمتها مدرسة التربية والعليم [2]

ب –مدرسة الهدى بالقنطرة:

تأسست مدرسة الهدى على يد السيد موسى بن حمودة عام 1931م ، وساعد في تأسيسها من الاعيان والنواب مثل : الدكتور سعدان والوجيه محمد بن المبارك [3] ، اتخذت في البداية مسجد أولاد بويل مشروعا لإقامة مدرسة بجواره ، والنواة الأولى التي انطلقت به الدراسة ، حيث احتوت على أربعة اقسام ، وقد تم افتتاحها رسميا في حفل بهيج يوم 9 جانفي 1947 م ، بحضور رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ الشير الابراهيمي والشيخ محمد خير الدين و احمد رضا حوحو و الشاعر محمد العيد ال خليفة والذي خلد المناسبة بقصيدته التي مطلعها :

فتح جديد قد بدأ في فتح مدرسة الهدى

[1] عبد القادر قويع، **التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري منطقة الزيبان انموذجا 1920–1954**، مجلة دراسات تاريخية، مج 08، ع1، 2010، جامعة زيان عاشور، الجلفة (الجزائر)، ص–ص 84–85

[2] محمد خير الزين، **مذكرات**، ج1، ط2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع الجزائر، 2002، ص 129

[3] عبد القادر قويح، **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920–1954**، مجلة دراسات تاريخية، مج08 ع1 جامعة زيبان عاشور (الجلفة –الجزائر) 2010م، ص 147

بشرة لقنطرة سمت ونمت شبابا رشدا [1]

2.التعليم الفرنسي:

1.2 المدارس العربية الفرنسية:

ان التعليم الفرنسي في الحقيقة ما هو الا وسيلة للسيطرة على القبائل، حيث كان الغرض من هذا النوع من المدارس هو القضاء على المدارس العربية الإسلامية [2]

اول مدرسة فرنسية فتحت أبوابها بمدينة بسكرة تعود الي شهر مارس سنة 1856 ، التي أنشأها الجنرال ديفو قائد مقاطعة باتنة سنة 1855 واشرف على قيامها الرائد سيروكا القائد الأعلى لفيلق دائرة بسكرة وعين لإدارتها والتدريس فيها السيد كولومبر ، الذي كان في حقيقة امره جنديا متقاعدا من صف الضابط شرع في عمله بعد اصدار الفرنسيين سنة 1856 لمنشور يلزم بموجبه سكان الدائرة العسكرية بسكرة بتسجيل أولادهم في المدرسة ، كان بين الأوائل الذين الصادق بلحاج مقدم زاوية القصر بواحة سيدي مصمودي الجهاد على الفرنسيين 1858 ، بلقاسم بن سديرة الذي نوه بفطنته وذكائه حينها المعلم كولومبو ، وهو الذي اصبح أستاذا في المدرسة العليا للآداب ، كما عين معاونا في محكمة الاستئناف ، وصل عدد التلاميذ فيها عام 1882 سنة تقاعد المعلم كولومبو 80 تلاميذا وهي المدرسة

[1] محمد الحسن فضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، ج 1 دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص –ص 103-102

[2] عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010 ص 54 –

التي تحولت الي مدرسة بلدة سنة 1869 لكن الأخيرة ألغتها بعد ذلك وعوضتها مدرسة بسكرة المسماة (عربية ، فرنسية) التي وصل عدد تلاميذها 116 تلميذا ، في السنة الأولى 22تلميذا ، والسنة الثانية 30 تلميذا ، 64 تلميذا في السنة الثالثة ، اما الأوروبيون كان عددهم 29 تلميذا [1]

أصبحت بداية من سنة 1913 مجمعا مدرسيا يطلق عليها مدرسة لافيجري، وهي عبارة عن مدرستين مفصولتين مدرسة للبنين الأوروبيين بها قسمان تتميز الدراسة فيها بزيادة الدروس وتتوج بالدراسات الثانوية ومدرسة لأبناء المسلمين الجزائريين [2]

[1] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص، ص 200، 201

[2] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص، ص 201-202

خلاصة

يتناول هذا الفصل ملامح الحياة في منطقة الزيبان خلال فترة الاحتلال الفرنسي الفرنسي، مركزاً على الجوانب الاجتماعية والثقافية التي شكّلت هوية المجتمع المحلي في ظل التحولات التي فرضها الاستعمار، حافظ سكان الزيبان على نمط عيش تقليدي جزءاً من الحياة اليومية، في مجال الطب، اعتمد السكان على الطب الشعبي المستند إلى الأعشاب والوصفات التقليدية. أما الأطعمة، فكانت تعتمد على التمور، اللحوم، ومشتقات الحليب، إلى جانب بعض الأكلات المحلية المعروفة بطابعها البسيط والمغذي. فيما يخص الألبسة، كانت تقليدية تعكس البيئة الصحراوية، مثل "البرنوس" و"القشابية" للرجال، و"الملحفة" و"الحايك" للنساء، مما يعكس الانسجام مع المناخ المحلي. تميزت منطقة الزيبان بعادات اجتماعية راسخة، حيث كان التضامن بين العائلات والقبائل أساساً في مختلف المناسبات. الاحتفالات الدينية مثل، شهر رمضان والعيدين، وكانت تشهد طقوساً خاصة تجمع بين البعد الديني والروحي والاحتفالي. أما الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية كالأعراس والختان، فقد كانت تقام وفق عادات دقيقة تشمل اللباس، الأهازيج، والولائم، مما يبرز تمسك المجتمع بهويته الثقافية، بالرغم من محاولات الاستعمار الفرنسي طمس الهوية الثقافية، استمر التعليم العربي التقليدي من خلال الكتاتيب والزوايا، حيث تعلّم الأطفال القرآن واللغة العربية، في المقابل، فرضت الإدارة الاستعمارية التعليم الفرنسي الذي ركّز على بث الثقافة الفرنسية ومحاولة

استمالة النخبة المحلية، لكنه لم يلقَ انتشاراً واسعاً بسبب مقاومة المجتمع وسوء نية الاحتلال في نشره

الفصل الثالث: السياسة الاستيطانية وأثرها على الواقع الاجتماعي بالمنطقة

أولا: المشاريع العمرانية

ثانيا: السياسة الاقتصادية

تمهيد:

خلال فترة الاستعمار الفرنسي، شهدت منطقة الزيبان تحولات جذرية طالت مختلف جوانب الحياة، وذلك نتيجة للسياسة الاستيطانية التي طبقتها السلطات الفرنسية. والتي لم تقتصرعلى السيطرة العسكرية والإدارية، بل امتدت لتشمل إعادة تشكيل البنية العمرانية والمجتمعية بهدف فرض نموذج حضاري وثقافي جديد يخدم مصالح المستوطنين الفرنسيين ويعزز وجودهم في المنطقة. ويظهر أثر هذه السياسة حتى اليوم في المشهد الحضاري والاجتماعي لمنطقة الزيبان، تمامًا كما هو الحال في مناطق أخرى من الجزائر، فمن أبرز مظاهر هذا التحول، المشاريع العمرانية الكبرى التي أُنجزت في تلك الحقبة. على سبيل المثال، أُنشئ مستشفى لافيجري ليخدم بشكل أساسي المستوطنين، بينما همّش سكان المنطقة الأصليون من خدماته الصحية، مما يعكس تمييزًا اجتماعيًا واضحًا. وبالمثل كان الحي الفرنسي نموذجًا لما عُرف بـ "المدينة داخل المدينة"، حيث توفرت فيه كافة وسائل الراحة والرفاهية، بينما ظلت الأحياء المدينة تعاني من نقص حاد في البنية التحتية، وفي السياق نفسه، أُنشئت في منطقة الزيبان مرافق ترفيهية وخدماتية كانت موجهة في المقام الأول للأوروبيين. فـ "حمام الصالحين" تحول من مرفق تقليدي محلي إلى وجهة صحية وسياحية وفقًا للمعايير الأوروبية، بينما صُممت "**حديقة لندو**" على الطراز الفرنسي لتكون متنفسًا حضريًا خاصًا بالمستوطنين. كما أُنشئت "**حديقة جنان بايلك 5 جويلية**" التي

استُخدمت كرمز للتحديث والسيطرة على الفضاءات العامة. ولعبت المقاهي دورًا ثقافيًا واجتماعيًا في تعميق الفجوة بين المستوطنين والسكان المحليين، حيث كانت ملتقى للنخبة الفرنسية ومركزًا لتبادل الأخبار والأفكار، بينما بقي الجزائريون مهمشين في فضاءاتهم الخاصة، إضافة إلى ذلك وفي إطار التوسع الاستعماري الفرنسي في الجزائر، سعت الإدارة الاستعمارية إلى تطوير البنية التحتية بهدف تسهيل السيطرة العسكرية وتيسير استغلال الموارد الاقتصادية. وكان من أبرز أدوات هذا التوسع إنشاء شبكة من السكك الحديدية التي ربطت الشمال بالمناطق الداخلية، بما في ذلك منطقة الزيبان، وهو الأمر الذي يذكرنا بالجهود المماثلة التي بُذلت في مناطق أخرى من الجزائر لخدمة الأهداف الاستعمارية.

باختصار، شهدت منطقة الزيبان تحولات عميقة ومتعددة الأوجه نتيجة للسياسة الاستيطانية الفرنسية، مما أثر على نسيجها العمراني والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وهي آثار لا تزال حاضرة في الذاكرة الجماعية والواقع الحالي للمنطقة، تمامًا كما هو الحال في العديد من مناطق الجزائر التي عانت من وطأة الاستعمار.

أولا: المشاريع العمرانية

بعد باحتلال بسكرة وانتهاء المقاومة الشعبية فيها، انطلقت الجهود الفرنسية الي بناء المدينة الجديدة، فكانت على الضفة اليسرى من وادي بسكرة، بداء ببناء **مستشفى لافيجري (الدكتور سعيدان حاليا)** والي جانبه كنيسته، التي نشطت بها الاخوات البيض في عملية التنصير، في حق الأهالي الفقراء المعدمين، ثم كان بناء **الحي الفرنسي (حي لاقار والسوق)** وما كان من المعالم السياحية كنزل الصحراء، الذي كان يضم ازيد من 360 غرفة كأكبر نزل في افريقيا ونزل بلاص الذي شيد على الطريقة العربية وغيرهما من الاثار الحضارية التي هدمت وزال وجودها تماما [1]

تبعا لذلك اقترح الدكتور ألكس شارل (المولود عام 1822 بفالونس عمالة دروم) انشاء محطة حرارية وتلحق بالمستشفى العسكري الذي يديره بحصن سان جرمان ببسكرة، يضم البناء الذي سماه **حمام الصالحين** اقتداء بمثيله في خنشلة، عشر 10 غرف ومسبح مشترك، خلال سنة 1873 تم بباريس نشر عن الحمام وجهت لأكاديمية العلوم، مما جلب شهرة عالمية لبسكرة، لاقت الكراسة الاشهارية التي وضعت بشأنه ب: بسكرة محطة شتوية وحرارية

[1]كرام سليم، **بسكرة فجر التاريخ، محضرات ومدخلات الملتقى الوطنى الثاني عشر**، "من حواضر ومدن وبلدات منطقة الزيبان"، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية بسكرة ،2017، ص 52

استحسانا واهتماما من طرف الأوساط الطبية بباريس ثم لندن لدى الإنجليز وكذا ببرلين لدى الألمان [1]

احتوى كتاب الدكتور بن حمو ليدموند حول المياه والذي نشره بالجزائر العاصمة عام 1939 جدولا مقارنا بين المدن المعدنية بفرنسا والجزائر، وفي هذا السياق قارن محطة المياه المعدنية بسكرة بالمحطات التالية:

1- بايناز دو لوشون (فرنسا) في مداواة الأعراض التنفسية عدا السل

2- سان سوفور (فرنسا) في علاج الامراض الجلدية وامراض النساء، ويلاحظ انه إضافة الى ان المياه الساخنة اللينة لحمام الصالحين ببسكرة كبريتية (0.003 %من الكبريت) فهي تحتوي على البيريجين المستعمل في علاج المفاصل، أمراض الجلد والالتهابات المزمنة للرحم[2]

[1] عبد الحميد زردوم، **تاريخ بسكرة الفرنسية 1844م-1962م**، مطبعة المنار بسكرة، الجزائر، 2004، ص 20

[2] عبد الحميد زردوم، المرجع السابق، ص 20

حمام الصالحين[1]

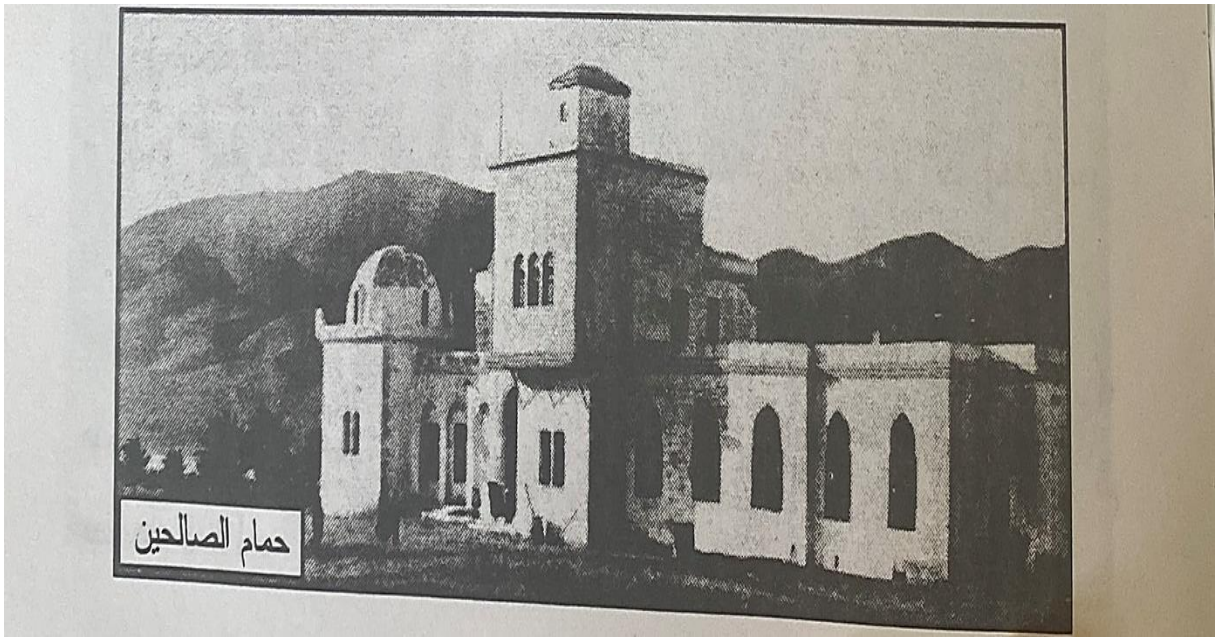

ومن المعالم أيضا **حديقة لندو**[2]: شيدها (الكون لندو) في حدود عام 1870 م بقلب بسكرة، وجلب لها أندر أنواع الطيور والأشجار في العالم، فكانت مقصد الخلق من كل مكان، وقد استلهم منها الشاعر الفرنسي (اندريه جيد) روائعه الشعرية، وكذلك **حديقة 05 جويلية** المعروفة محليا باسم (جنان البايلك) ومساحتها 05 هكتارات وتحوي 46 نوعا من الأشجار [3]

يقدم لابي هورابييل L Abbe Hurabielle سكرتير الكاردينال لافيجري، في كتابه المنشور عام 1899 م Au pays du bleu biskraبعض التفاصيل المثيرة للاهتمام

[1] عبد القادر بومعزة، المرجع السابق، 21

[2] انظر الى الملحق رقم 05

[3] سليم كرام، المرجع السابق، ص 52

حول الفنادق في المدينة مثل فندق الصحراء، الأقدم في بسكرة، فندق فيكتوريا واحدا من أكثر الفنادق شهرة، ذات البناء الراقي ومريحة للغاية، وفندق الواحات، بشارع الكردنال لافيجري تم تأثيثه بشكل رائع وذات شهرة عالمية، وفندق رويال، الأكثر حداثة و فخامة على الاطلاق، يقيم معظم المسافرين الأثرياء في هذا القصر [1] وفي شتاء 1898م تم تحويل احدى أجمل غرف الفندق الي كنيسة انجليكانية حيث كان القس برأسها.[2]ويصف أندري جيد في رحلته للمنطقة، وهو يتحدث عن رواد **المقاهي** بالقنطرة وبسكرة و سيدي عقبة ويعتبر، ان الإدارة الفرنسية الاستعمارية، استعملت المقاهي كوسيلة لتمييع و الهاء الشباب عن قضاياه الجوهرية، حيث يقول : " **..هنا بين الدعامات التي تفتقد الي الابداع في القاعة القليلة الإضاءة، تراقص نساء بدينات لسن جميلات الي حد الغرابة نساء مفرطات في الزينة، يتحركن ببطء**"[3] ، وكانت مدينة القنطرة مليئة بالمقاهي ذات الطابع المورسكي، وفي إشارة لما جاء في كتاب **"Au pays du blau"** كانت بسكرة تعج بالمقاهي، وكان السياح الأوربيون يجدون فيها الكثير من المظاهر الغربية، منها رقصات أولاد نايل الشهيرة، تأسر نظراتهم و ينجذبون اليها، غير أن الجو داخل المقهى

[1]L Abbe Jean Huraille ،**Au Pays du Bleu Biskra et les Oasis environnante Auchallamel** ، Editeur Paris 1899 ،pp 37-46

[2]Hubert cataldo ،**biskra et les ziban** ،supexam ، montpellier ،France ،1988 p 78

[3] اندري جيد، **رحلة الي شمال افريقيا ترجمة محمود عبد الغني**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2012، ص 5

لا يطاق : " الاركسترا التي تصم الاذان و تدمر صدرك و رأسك، و الجو مثقل برائحة التبغ و القهوة"[1]

ثانيا: السياسة الاقتصادية

اتبعت القوى الاستعمارية سياسة اقتصادية تهدف الي استغلال الثروات الطبيعية والبشرية في خدمة مصالحها، وكانت هذه السياسة جزءا لا يتجزأ من مشروعها الاستيطاني الذي سعى الي فرض السيطرة الكاملة على الأرض.

1- الزراعة

التوجه نحو الزراعة الصناعية حيث قام السكان المحليون بزراعة **القطن** كانت التجارب الأولى لزراعة القطن بعشبة تسمى " الجوسيوم "، وهو نبات يعطى قطنا متوسطا وخلال فترة 1858م الي 1867م كانت زراعة القطن مزدهرة للغاية، وخلال سنة 1852م بلغ انتاج القطن في العمالات الثلاث 8.51.065 كيلوغراما، وبلغت المساحة المزروعة في قسنطينة 139 هكتارا [2]

[1] فاروق قري، **الحياة الثقافية في منطقة الزيبان 1849م-1962م**، أطروحة الدكتوراه، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020م-2021م، ص 118

[1] حورية طعبه، **السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة**، أطروحة الدكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر، 2019-2020م، ص 112

خلال الفترة من 1858م الي 1867م كانت أسعار القطن مرتفعة من 05 الي 07 فرنكا للكيلوغرام الواحد، ولا يبدو ان زراعته تأخذ امتدادا كبيرا في الجزائر، لان الأراضي المناسبة لهذا المحصول تكرس لزراعة محاصيل الأشجار والاعلاف والخضروات [1]

حيث تم تشجيع وتطوير هذه الزراعة في الجزائر صدرت مراسيما بين 1853م الي 1859م منها مرسوم 16 أكتوبر 1853م الذي يمص على تنظيم مسابقة لمنتجي القطن، وقرار 19 اوت 1856 ثم قرار 19 مارس 1859 م الذي اقر جائزة سنوية تقدر ب 20.000 فرنكا تمنح لمنتجي القطن، كما صدر مرسوم امبراطوري في 25 افريل 1880م ينص على منح جوائز تقديرية للذين يصدرون منتجاتهم الي الخارج، وعلى مستوى القطن الجزائري هبط انتاج القطن من 37.7 قنطارا سنة 1926م الي 20.7 قنطارا سنة 1927م ثم 4.138 هكتارا عام 1929م بإنتاج يقدر 09.2 قنطارا [2]

حيث تم ادخال تجربة القطن الي منطقة طولقة من طرف المعمر بوشار بمساحة مائتي هكتار بتاريخ 2 نوفمبر 1920م ، كما حصل على امتياز اخر بمنطقة المقطوفة – شمال طولقة – بمساحة ثلاثمائة هكتار بتاريخ 14 افريل 1922 م ، بالإضافة الي زراعة القطن تم استغلال المنطقة في زراعة الحبوب كالقمح، و الشعير، و الشوفان بمساحة خمسة

[1] حورية طعبه، المرجع السابق، ص 112

[2] عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م -1962م**، ج 01، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص ص 217-219

وستون هكتار، والشمندر بمساحة خمسة عشر هكتار، وقد وجد المعمر بوشار صعوبة في اقناع أهالي المنطقة في زراعة القطن لاعتمادهم على الزراعة المعاشية بالرغم من انه انشأ مؤسسة صغيرة لنسيج من اجل استغلال القطن [1] ، أيضا اهتم سكان المحليون بزراعة **التبغ و** يزرعونه نوعين وهما: (التبغ الريفي و التبغ العادي) ومن خلال هذا المنتوج ، كانت بعض القبائل تتمتع بسمعة كبيرة في انتاجه كما في منطقة خنشلة وعند أولا شبل في متيجة، ومن هؤلاء جاء اسم التبغ " الشبلي " ، كما انتشرت زراعته في الواحات وفي سوف وغرب صحراء الجزائر، وكما يحظى باهتمام كبير من قبل السكان الأصليين على الرغم من ان صنعه يتطلب خليطا من نباتات أخرى تسمى " اكيل " و" تونا " [2]

اهتمت السلطات الاستعمارية بنبات **الحلفاء** الذي ينتشر على مساحات شاسعة بشمال إقليم الجنوب وبعد احتلال هذه المناطق قامت السلطات الاستعمارية بمصادرة جميع المساحات الغنية بالحلفاء بموجب القرار الصادر 1875م الذي اخضع مناطق الحلفاء الي

[1] بوخليفي قويدر جهينة، **تطوير النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة**، أطروحة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2016-2017، ص 209

[2] حورية طعبه، المرجع السابق، ص 109

إدارة مصلحة المياه و الغابات [1] كما حاولت الإدارة الاستعمارية تحويل الجزائر الي مزرعة استوائية لتساير حركتها الاقتصادية [2] .

2- مد الطرق والسكة الحديدية

تعتبر محطة السكة الحديدية من المرافق الحيوية التي تلعب دورا هاما في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث قام السيد دو فريسيني وزير الأشغال العمومية ارسال الرئيس جول قريفي بتاريخ 18 جويلية 1879 الحصول على موافقة البرلمان لفتح خط للسكة الحديدية يربط الجزائر بالسودان الغربي (تشاد، النيجر، مالي، غينيا) يكون منقذا لإفريقيا السوداء، أيضا اتفاقية 30 جوان 1880 سمحت للمهندس فوك ابراهام بإنهاء أشغال خط يرتبط بشبكة قسنطينة – الجزائر ابتداء من الغرزي باتجاه باتنة – بسكرة – تقرت – ورقلة.[3]

قامت السلطة الاستعمارية بترميم الجسر الروماني في القنطرة وأنشأت نفق بطول 40 ذراعا في إطار مشروع السكة الحديدية الرابط بين الشمال والصحراء سنة 1946م[4] بالإضافة الي ذلك تم منح ستة خطوط جديدة يبلغ مجموعة طولها 622كلم لأغراض مختلفة في عام

[1] جمال بن مسعود، **الصحراء الجزائرية تحت النظام العسكري لأقاليم الجنوب الجزائري 1902-1947 م**، اطروحة الدكتوراه، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر، 2021-2022، ص 104

[2] ليلى سعداوي، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في مدينة بسكرة خلال فترة الاستعمارية**، "المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية"،مج 08، ع 02، الجزائر، 2022 ص ص 191-192

[3] عبد الحميد زردوم، المرجع السابق، ص 34

[4] https://elmaouid.dz القنطرة أيقونة الواحات ومقصد الزوار، معلومات متاحة على الرابط : 2025/04/07

1882 و1884م ومن هذه الخطوط خط باتنة بسكرة 115 كلم وفقا لقانون 21 جويلية 1884 م.[1]

محطة السكة الحديدية ببسكرة [2]

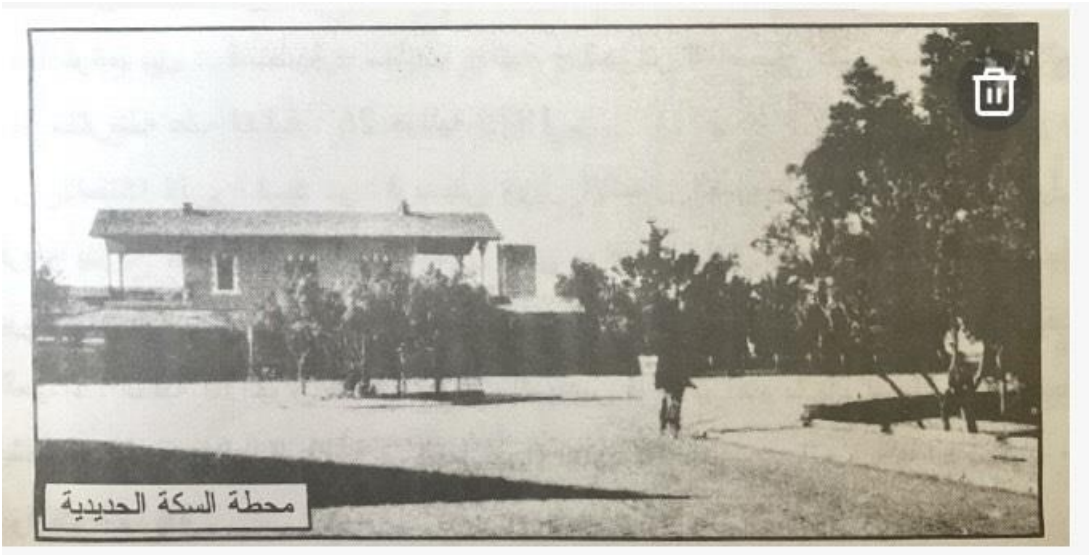

كانت المواصلات البرية تحديدا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية تمتد عبر ثلاثة محاور في الشمال وحتى أبواب الصحراء فنجد في الشرق طريق قسنطينة بسكرة المعبد الذي انتهت اشغاله في أواخر الحرب العالمية الأخيرة ليصل الي ورقلة عبر تقرت ولكي يتم تحقيق الربح والحركة الاقتصادية كان لزاما الاهتمام بقطاع النقل لضمان سهولة وسرعة وصول المنتجات الي الأسواق عبر الطرق والسكك الحديدية لذا كان الاهتمام بإنشاء السكك لزيادة المنافع من المناطق الغنية بالثروات [3]

[1] حورية طبعة، المرجع السابق، ص 126.
[2] الحميد زردوم، المرجع السابق، ص 34
[3] حورية طبعة، المرجع السابق، ص 126

خلاصة

شهدت منطقة الزيبان تحولًا جذريًا في بنيتها العمرانية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة للاستيطان. فبينما أنشئت أحياء سكنية جديدة خصيصًا للمستوطنين، إلى جانب مبانٍ إدارية وخدمية لتعزيز النفوذ الاستعماري، تغيير النسيج الحضري للمنطقة بشكل ملحوظ. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل امتد ليشمل الجانب الاقتصادي، حيث وجه الاستعمار النشاط المحلي لخدمة مصالحه الخاصة، تم تشجيع الزراعات الصناعية الموجهة للتصدير، مثل القطن والتبغ والحلفاء، بينما جرى تجريد السكان الأصليين من أراضيهم الخصبة لصالح المستثمرين الأوروبيين، مما أثر سلبًا على سبل عيشهم.وفي سياق تعزيز السيطرة الشاملة، عمل الاستعمار على ربط منطقة الزيبان بشبكة من الطرق الحديثة والسكك الحديدية، مما سهل حركة قواته ومنتجاته، وعزز قبضته الأمنية والاقتصادية على المنطقة، وحتى إنشاء المرافق الترفيهية مثل الحمامات والحدائق العامة كان يخدم هدفًا استعماريًا، وهو إضفاء مظهر "متحضر" على الوجود الاستعماري وتهميش الثقافة المحلية باختصار، أحدث الاستيطان تغييرات عميقة وشاملة في منطقة الزيبان، مستهدفًا كافة جوانب الحياة فيها لخدمة أهداف استعمارية واضحة.

الفصل الرابع: أثار السياسة الفرنسية على الحياة الاجتماعية بمنطقة الزيبان

أولا: الآفات الاجتماعية

ثانيا: الامراض

ثالثا: ظاهرة البطالة

تمهيد

شكّلت السياسة الاستيطانية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر عامة، ومنطقة الزيبان خاصة، أداة فعالة لإحداث تغيير جذري في البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع المحلي. لم يكن هدفها محصوراً فقط في فرض السيطرة العسكرية والإدارية، بل تعدّى ذلك إلى تفكيك النسيج الاجتماعي وإضعاف مقومات الهوية الجزائرية عبر ممارسات منهجية هدفت إلى خلق بيئة متدهورة، يسهل التحكم بها واستغلالها. وقد أدى هذا إلى بروز العديد من الآفات الاجتماعية التي خلّفت آثارًا عميقة وممتدة، بعضها ما زال قائماً إلى اليوم، فمن جهة، أدى تهميش السكان المحليين وتجريدهم من أراضيهم ومصادرة رزقهم إلى تفشي الفقر والبطالة، مما مهّد الطريق لانتشار السرقة كمظهر من مظاهر الانحراف الناتج عن غياب العدالة الاجتماعية.

كما ساهمت سياسة تغريب المجتمع ونشر ثقافة مغايرة للهوية الإسلامية والعربية في انهيار البنية الأخلاقية، فظهرت الدعارة كمهنة تم تنظيمها أحيانًا تحت أعين الإدارة الاستعمارية، خاصة في الأحياء المخصصة للجنود والمستوطنين، وهو ما زاد من هشاشة القيم الأسري، كما شجعت السلطات الفرنسية بشكل غير مباشر أو مباشر على انتشار تعاطي الكحول من خلال الترخيص المكثف للحانات ومحلات بيع الخمور، وهو أمر كان يتنافى مع تعاليم الدين والمجتمع التقليدي، ومن جانب آخر، ومع انهيار البنية الصحية

وتدهور ظروف العيش، انتشرت الأمراض والأوبئة، خاصة في الأحياء الفقيرة التي عانى سكانها من التهميش والحرمان من أبسط خدمات الرعاية الصحية، أما على المستوى الثقافي والروحي، فقد استغلت قوى الاستعمار الجهل وغياب الوعي الديني لتمرير السحر والشعوذة في أوساط المجتمع، حتى باتت تُمارَس كوسيلة للهرب من الواقع الأليم، ولجأ إليها البعض كوسيلة بديلة للتعامل مع مشكلاتهم الاجتماعية أو النفسية. وقد تفشّت هذه الظواهر وسط بيئة مضطربة تتسم بانعدام الأمن والاستقرار، مما زاد من تآكل الروابط الاجتماعية.

أولا: الآفات الاجتماعية

1. السحر (الشعوذة)

السحر في اللغة العربية هو البيان والكشف عن حقيقة الشيء وإظهار بسرعة اعمل واحكامه ومما سمعناه ان مشعوذا كان يقوم بتحضير الأرواح في دكانة بالسوق القديم، ولديه كتاب يقرا منه التعاويذ، الا ان الأرواح لم تنزل فوقع في نفسه ان شخصا ما بالخارج يقرا عكس ما يقرأه، ففتح باب دكانه فاذا هو بالشيخ من الشيوخ المنطقة يقرا لطرد الأرواح، فيطلب منه ان يتركه يعمل، فانصرف بعد تنبيهه لخطورة هذا العمل [1]

فقد عملت فرنسا على محاربة الدين والعقيدة الإسلامية اين غاب دور التعليم، كما قامت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بنشر الجهل والشرك بالله.

2. السرقة

وهي أخذ المال خفية من صاحبه قال تعالى: " قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ...." [2] وكانت آفة سرقة المواشي والأطعمة منتشرة بصورة مرعبة يقال بأن لصا دخل الي بيت لسرقة الطعام فسمع طفل صغير يبكي وينادي والده، ابي اريد خبزا، ابي اريد خبزا،

[1] لزهر غالم، **مقتطفات من التراث الشفهي بمنطقة جمورة**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 22

[2] سورة يوسف، الآية 77

انتبه الوالده للص فقال: اسكت يأبني فان عمك يبحث لك عن الخبز في المطبخ، فعلم اللص انه لا يوجد خبز في هذا البيت، وذهب الي بيت اخر وسرق عنزة ورجع الي ذلك البيت وأيقظ الصغير ووالده، بعد ان ذبح العنزة وشوى لهما اللحم واكلا معا [1]

3. الدعارة والكحول:

كان تراجع القايد بن قانة بوعزيز عام 1860 عن تنفيذ وعده بهبة فتيات من حريمه لدار المجون و الخمر و الدعارة (تسمى الماخور – بيت بغاء – بورديل فرنسي جزائري) التي فتحت عام 1859 خلف السوق المغطاة لصاحبها مالك مخمرة جورج فرنسوا (البناية اشتراها حسان زايد فحولها لمقهى عربي على زايد بشارع مالاكوف) ، أن قضية – بيت الملذات – التي لم يستطع القايد بن قانة ان يتخطى فيها الحاجز الذي يهدد بجرف النساء المنطقة في تيار الكحول ، الفوضى ، المخدرات و الدعارة التي يعتبرها الأوروبيون أقدم مهنة في العالم ، تبقى راسخة في الذاكرة بعبارة : " موت ابننا اهون من عار ابنتنا " [2]، فقد تحدث الصحفي و الضابط في الجيش البريطاني رونالد فيكتور كورتبناي عن تأثر المدينة

[1] لزهر غالم، المرجع السابق، ص 22

[2] عبد الحميد زردوم، **تاريخ بسكرة الفرنسية 1844م-1962م**، مطبعة المنار بسكرة، الجزائر، 2004 ،27

بالنمط الغربي بظهور نوادي القمار التي يبدو ان الاوربيين قد افتتحوها وهي حسبه من بين أروع نوادي العالم وهي خليط مدهش [1]

كما نجدها أيضا انتشرت بكثرة في منطقة الزيبان وقد كانت مشهورة لدى " النساء بعض المناطق المجاورة " فعند حلولهن بالمنطقة مارسن الرقص في المقاهي لتحصيل قوت يومهن وهذا ما نقله لنا كتابات الرحالة والمستكشفين للمنطقة في تلك الفترة [2]

ثانيا: الامراض

كانت الحالة الصحية العامة في منطقة الزيبان سيئة جدا خلال العهد الاستعماري حيث كثرت أمراض وأوبئة تفتك بالسكان و ذلك نتيجة غياب العناية الصحية، وقد عرفت المنطقة أوبئة كثيرة ومتنوعة وعلى فترات متعددة، ففي سنة 1849 ظهر وباء الجذري بمنطقة الزيبان وفي السنة الموالية أي 1849 تفشى مرض الكوليرا، بالإضافة الي امراض أخرى كالملاريا، و التيفوس وغيرها من الأوبئة داء الليشمانيوز الذي يصيب جلد الانسان عرفه الأطباء العرب بأنه طفيليات أحادية الخلية تتنقل بذبابة القرقسنة 1920م اين قام

[1]Renald Victor Courtenay Bodley :**Algeria from within**، Bobbs –Merril Company ،1927 ،p 214.

[2]انساء سميرة، **الجزائرية في عيون الرحالة الغربيين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين تسجيل فوتوغرافي ام تصوير تخيلي**، "مجلة الدراسات"، عدد 02، ديسمبر 2012، ص 27

الدكتور ايدموند وايتيان سرجون بعدة زيارات الي منطقة الزيبان لدراسة هذا الوباء [1] ، وقد الح " الحاج طباني " على الامراض المنتشرة بإقليم الزيبان ، وقال ان 90 % من شبابنا القانطين بالدواوير عين زعطوط ، جمورة ، برانيس ... والمركز البلدي للقنطرة يعانون من مرض الترخومة ، اما مدينة بسكرة فهي لم تشهد أي مشروع صحي [2]

أما أخطر الأوبئة التي اصابت المنطقة، فكان وباء التيفوس، ولقد قتل معظم من أصيبوا به القليل منهم وكان موكب الجنائز لا يكاد ينقطع يوميا خلال السنوات الثلاثة التي اشتد فيه الوباء ، حتى ان أحد المحسنين خصص منزلا له لإيواء " المشرحين للموت " فكان شبه قاعة انتظار للمارين الي القبور ويجسد ذلك المأساة الصحية التي بلغها السكان اثناء تلك الفترة العصيبة، ومن الأوبئة الأخرى التي ألمت بالسكان، وتركت ضحايا كثيرين ، الطاعون والجذري اما الطاعون فكان عبارة عن مرض يصيب الجهاز الهضمي ويشبه الي حد كبير وباء الكوليرا المعروف من حيث الاعراض، و خطورة الإصابات التي تؤدي حتما الي الموت في غياب أي علاج او وقاية، وانا الجدري، فهو عبارة عن وباء يصيب الجلد، و

[1] يمينة مجاهد، **تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 1، احمد بن بلة 2018، ص 139

[2] يمينة مجاهد، المرجع السابق ص 204

خاصة الوجه على شكل حبيبات وكثيرا ما يؤدي الي فقدان البصر، يترك اثارا سيئة من تشوهات على جسم الانسان ، عادة ما يتحول الي عاهة دائمة [1]

ثالثا: ظاهرة البطالة

شهد الجزائريون عامة وسكان منطقة الزيبان خاصة اثناء فترة الاستعمار الفرنسي الجوع، الفقر والبطالة، بعدما فقدوا المصادر التي كانوا يقتاتون منها، فالإحصائيات الرسمية تشير الي أن الجزائريين خلال هذه الازمة فقدوا نصف ماشيتهم، بينما لم تتأثر ماشية الأروبيين[2]، فقد كان الأوربيين أقل الذين تعرضوا لنتائج هذا القحط، لأنهم يملكون أحسن الأراضي واكثرها ماء، بخلاف الفلاحين الجزائريين التي احتجزت السلطات الفرنسية أراضيهم[3]

انتشرت في أواخر القرن 19 الفقر، القمع، المجاعات، التشرد والتسلط الاستعماري، وكان الحل اما الهروب والهجرة والاعتصام بقلاع الجبال واما خدمة الكولون واستمرت بعد الازمات تضرب بقوة الأهالي، بالإضافة الي الممارسات الاستعمارية التعسفية المختلفة، من

[1] محمد العربي حرزالله، **الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ابان عهد الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق، ص 298

[2] حورية طعبة، المرجع السابق، ص 168

[3] المرجع نفسه، ص 169

مصادرة الأراضي الي فرض الغرائم والضرائب الباهضة، إلى التدمير الشامل للعنصر الأهلي، في كل مقاومته المادية والروحية [1]

عانت الجزائر الكثير من سوء الأوضاع الاقتصادية ، حتى ان بعض الكتاب كان يتحدث عن " الشبح " المجاعة الذي اصبح يهدد السكان، وقد لخصت الصحيفة البريطانية الفرنسية التي تشير الي الانخفاض الحاد في أسعار الحبوب و سقوط قيمة الأجور، فمعظم الفلاحين الجزائريين كانوا يعيشون على الفلاحة سواء كملاك صغار او كعمال فلاحين لدى المعمرين الفرنسيين و الأجانب، بالإضافة الي انخفاض مستوى المعيشة العام الذي كان يعاني منه الفلاحون اكثر من غيرهم، ومن جهة أخرى كان الفلاح غير حر في التصرف بمنتوجاته، لان الشركات الاحتكارية كانت تشتري منه بثمن بخس وتبيع نفس الإنتاج بأرباح طائلة ، من هنا كثرت الهجرات من الريف الي المدينة من جهة ، ومن الجزائر الي فرنسا من جهة أخرى طلبا للعيش ، وهروبا من وضع اقتصادي يسود فيه الفقر و الاستغلال [2]

كان مستوى المعيشي لأهل منطقة الزيبان متدهورا جدا مما أدى الي تدني الحالة الاجتماعية ، إضافة الي الوضعية السيئة لسكان التي كانت تتراكم به الاوساخ و القاذورات زيادة على انتشار الأمية و الجهل وسط فئات الشعب، كان سكان المنطقة يعيشون بؤسا وانخفاضا في مستوى المعيشة وضيق الاكواخ و تكدس السكان فيها إضافة الي الفقر و

[1] صالح فركوس، **إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر**، القافلة للنشر، الجزائر، 2013، ص 216

[2] حورية طعبة، المرجع السابق، ص 170

الجوع و البطالة مع انعدام الثقافة الصحية حيث يرى الفرنسيون ان الجزائريين بصفة عامة يعانون من نقص كبير في المستوى العام للمعيشة فهم يسكنون في ظروف جد سيئة و ثيابهم رديئة المستوى هذا بالإضافة الي ضعف عملية التغذية ويقول البروفيسور الفرنسي سولي Souliفي هذا الصدد ان السكن و اللباس و التغذية مستواهم متدهور الي درجة كبيرة و كأنما نعيش فترة ما قبل تاريخ كذلك هم قليلي الاعتناء بالجسد لانهم بعيدون عن ما ينص عليه القران الكريم فهم لا يغتسلون بكامل ثيابهم وهذا الامر يجعلهم يعانون من المرض فالنظام الاستعمار المتسلط انهك الجنوب الشرقي للجزائر ومن بينه منطقة الزيبان وجعله وكنا للجوع و الفقر و البطالة [1]

التعسف الذي فرضته فرنسا على المجتمع أدى بتدني مستوى المعيشي حيث جعل المجتمع الزابي لا يستطيع توفير متطلبات الحياة.

[1] مباركة زبيدي، **أوضاع الصحية في منطقة الجنوب الشرقي الجزائر بين 1900-1962 (بسكرة الوادي ورقلة) نموذجا**، أطروحة الدكتورة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي – الجزائر، 2024/2023، ص 100.

خلاصة

خلّفت السياسات الاستعمارية الفرنسية آثاراً اجتماعية وخيمة في منطقة الزيبان، حيث ساهمت بشكل كبير في تفكيك البنية المجتمعية وظهور مشكلات اجتماعية متعددة أدت الظروف القاسية من فقر وتهميش التي فرضها الاحتلال إلى تفشي سلوكيات اجتماعية سلبية كالسحر والسرقة والدعارة. ويعزى ذلك إلى غياب سلطة القانون، وتدهور القيم الأخلاقية، وتفكك الروابط الاجتماعية التقليدية التي كانت تحكم المجتمع. أيضا تدهور الأوضاع الصحية حيث ساهم الإهمال الاستعماري في قطاع الصحة ونقص الخدمات الطبية الأساسية في انتشار الأمراض والأوبئة بشكل خاص بين الفئات الفقيرة والمهمشة من السكان الأصليين ونتج عن سياسات الاستعمار التي استهدفت مصادرة الأراضي وإبعاد السكان المحليين عن الأنشطة الاقتصادية، انتشار واسع للفقر والبطالة. وقد أدى هذا الوضع إلى زيادة معاناة الأهالي وتكريس حالة من التبعية والاستغلال الاقتصادي.

خاتمـــة

بعد دراسة موضوع الواقع الاجتماعي لمنطقة الزيبان خلال الفترة الاستعمارية (1844-1962)، يمكن التوصل الي مجموعة من النتائج الهامة وهي كالتالي:

-نظرا لموقعها الاستراتيجي الهام وما تملك من ثروات طبيعية، جذبت منطقة الزيبان اهتمام القوي الاستعمارية المختلفة على مر التاريخ، وصولا الي الاستعمار الفرنسي.

-كانت منطقة الزيبان قبل الاحتلال الفرنسي تتميز بتكامل حيوي بين مجتمعها الحضري، الذي كان مركزا للتجارة والإدارة، ومجتمعها الريفي المنتج للغذاء والموارد، مما خلق منطقة ثرية ومنظمة اجتماعيا واقتصاديا، جعلها مطمعا للقوى الخارجية.

-لعبت الخصائص الطبيعية الزيبان دورا هاما في وجود مجتمع محلي استمر في الحياة التقليدية التي تتميز بالبساطة، وحصرت تفكير عامة الناس في توفير الضروريات الغذائية والألبسة الأساسية، عند الضرورة يسعى لعلاج نفسه بالأساليب التقليدية هذا ما جعله يدير شؤونه بصفة شخصية لمواجهة الحياة الصحراوية القاسية، من خلال التضامن فيما بينهم وذلك بتبسيط إجراءات الزواج والختان.

-عرفت منطقة الزيبان مظاهر اجتماعية مختلفة ساهمت في اثراء الحياة الاجتماعية للمنطقة، وتجلى ذلك في اهتمام سكانها ببناء المساجد على الطريقة التقليدية وارفاقها بمدارس قرآنية بحيث يتسمى للأولياء ارسال أطفالهم للتعلم رغم بساطته، وهذا ما يدل على مدى اهتمام سكان المنطقة بالعلم خاصة ان المؤسسات التعليمية في تلك الفترة لم تكن في متناول

سكان المنطقة بالعلم خاصة ان المؤسسات التعليمية في تلك الفترة لم تكن في متناول الجميع.

-عمل الاستعمار الفرنسي على إعادة تنظيم المدن والقرى في بسكرة وفق نموذج عمراني أوروبي من خلال انشاء احياء استعمارية حديثة ذات طابع أوروبي ، وأيضا اهتمام بالحدائق العمومية التي كانت لها مكانة بارزة في العمران المحلي، و أهمية المساحات الخضراء في التوازن العمراني، خاصة في المناخ الحار و الجاف، وأيضا تطوير الحمامات و المقاهي التي كانت ملتقى للمثقفين و الرحالة، وقد تجلى اهتمام الاستعمار بالجانب الاقتصادي من حيث الزراعة الصناعية من حيث استغلال محاصيل معينة ذات مردودية عالية في الأسواق الأوروبية مثل القطن و التبغ و الحلفاء، وأيضا انشاء شبكة سكك حديدية تربط بسكرة بالمراكز الحيوية الأخرى مثل قسنطينة ، باتنة ، والتي سهلت في نقل المحاصيل الزراعية .

-أدى الاستعمار الفرنسي الي تفكيك البنية الاجتماعية في الزيبان بشكل عميق، من خلال تعميق الفقر ونشر الجهل والتهميش واحداث اختلال أخلاقية واجتماعية، وقد ساهمت هذه السياسات في خلق بيئة خصبة لآفات الاجتماعية والامراض، مما أثر على النسيج المجتمعي وكرامة الانسان الزابي ويمكن القول ان هذه الاثار الاجتماعية كانت جزءا من

سياسة استعمارية ممنهجة تهدف الي اضعاف الشعب الزابي وابقائه في حالة تبعيةوعجز دائم.

الملاحق

- **ملحق رقم 01: صورة لمحمد بن قانة [1]**

[1]Felix hatfort ،au **pays des palmes biskra**،paris ،1897 p 40

- **ملحق رقم 02:صورة لعساكر الاحتلال الفرنسي اثناء احتلالهم منطقة الزيبان [1]**

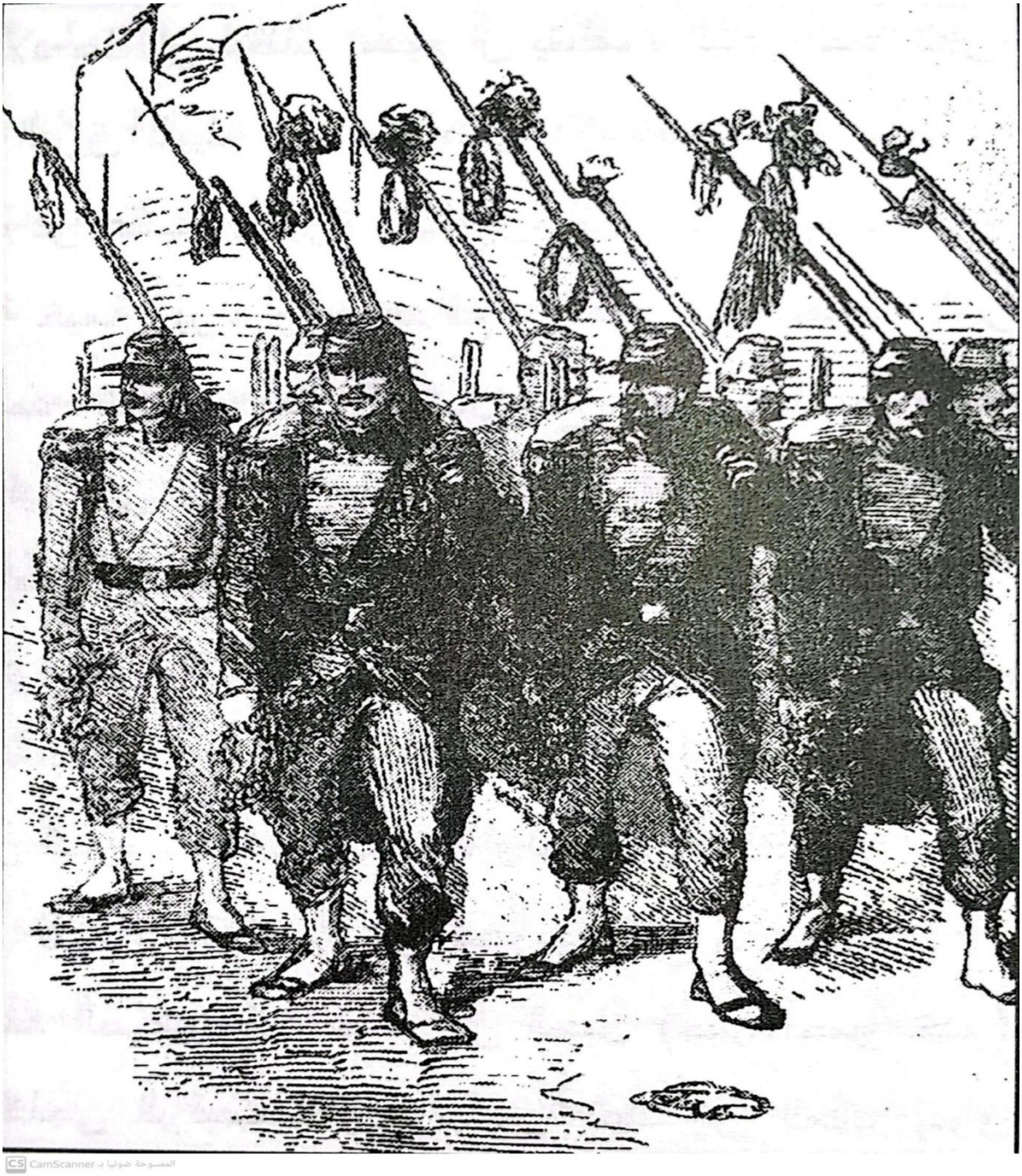

[1]عبد الحميد زردوم، **البساكرة يتذكرون فرنسا 1844-1963** تر: امال دهار، مطبعة المنار، بسكرة –الجزائر، 2005، ص17

- **ملحق رقم 03:**

منظر عرس في بسكرة [1]

ملحق05:

[1]عبد القادر بومعزة، المرجع السابق، ص 81

صورة حديقة لاندو[1]

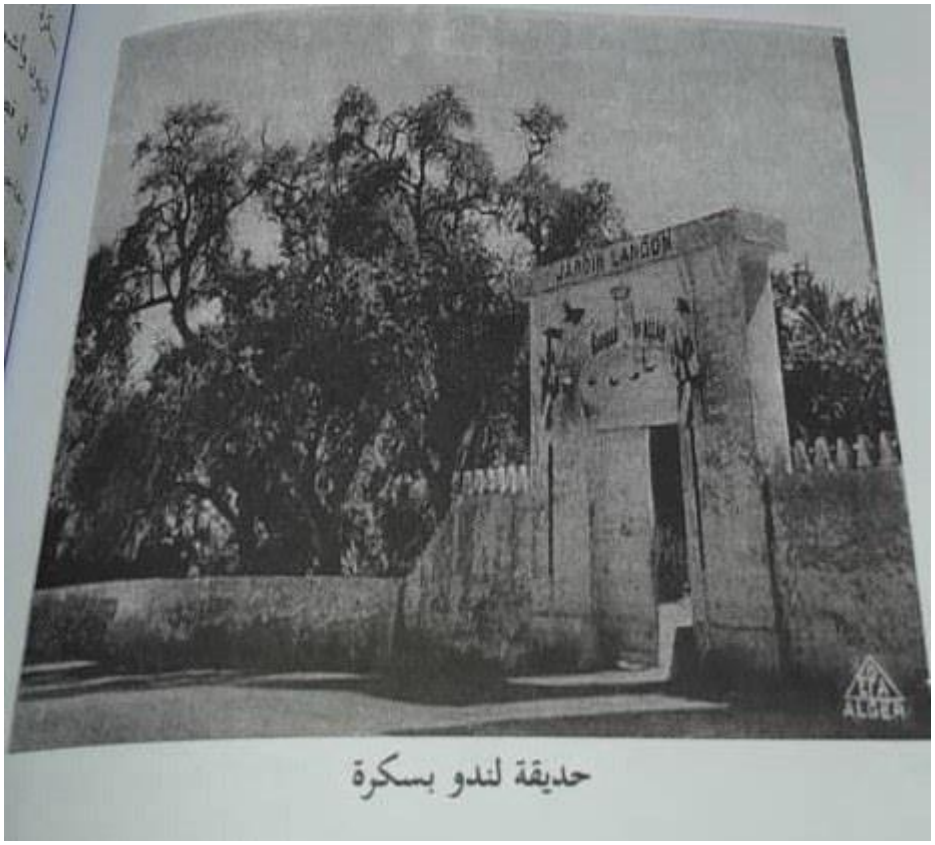

حديقة لندو بسكرة

[1]محمد الصغير رشيد، **باب حكايات عن المدينة الجميلة (خواطر عن عروس الزيبان بسكرة)**، دار علي بن بوزيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ص 40.

البيبليوغرافيا

البيبلوغرافيا

-القرآن

-سورة الحج، الآية 28

- سورة الحج، الآية 36

-سورة يوسف، الآية 77

المراجع

-إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 م.

-احمد خمار، **تحفة النخيل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل**، دار الهدي للطباعة، الجزائر، 2012.

-احمد عميراوي، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد الثماني وبداية الاحتلال**، دار البعث، قسنطينة.

-اندري جيد، **رحلة الي شمال افريقيا ترجمة محمود عبد الغني**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2012.

-حليمي عبد القادر، **جغرافية الجزائر (طبيعية –بشرية–اقتصادية)**، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968.

-خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، 1830–1871**م، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992.

-روابح لونيسي، **العربي التبسي الفقيه الثائر**، دار المعرفة، الجزائر.

- سليم كرام، **قبس من سير أعلام الثقافة والفكر والنضال بالزيبان**، ط01، اصدار جامعة محمد خيضر بسكرة، 2022.

-صالح فركوس، **إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر**، القافلة للنشر، الجزائر، 2013.

-صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق للنشر والتوزيع، بيروت 2000.

- الطيب قرشي، **عادات وتقاليد أولاد نايل وما جاورهم من القبائل**، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.

-عباسكحول،**زاويا الزيبان مرجعية علم والجهاد**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة (الجزائر)، 2013.

-عبد الحميد زردوم،**البساكرة يتذكرون فرنسا 1844-1963**تر: امال دهار، مطبعة المنار،بسكرة،الجزائر، 2005.

-عبد الحميد زردوم، **تاريخ بسكرة الفرنسية 1844م-1962م**، مطبعة المنار بسكرة، الجزائر، 2004.

-عبد الحميد زردوم، **تاريخ بسكرة الفرنسية 1844م-1962م**، مطبعة المنار بسكرة، الجزائر، 2004.

-عبد القادر بومعزة، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، ج01، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2016.

-عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

-عثماني مسعود، **الاوراس مهد الثورة**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر, 2008.

-عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م –1962م**، ج 01، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

- لخميسي فريح، **الزيبان في الحركة الوطنية والثورية التحريرية (1844–1956)**، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، بومرداس، الجزائر، 2021،

-لزهر غالم، **مقتطفات من التراث الشفهي بمنطقة جمورة**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2016.

-محمد الحسن فضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، ج 1 دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

-محمد الصغير رشيد، **باب حكايات عن المدينة الجميلة (خواطر عن عروس الزيبان بسكرة)**، دار علي بن بوزيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر.

-محمد العربي حرزالله، **الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ابان عهد الاحتلال الفرنسي**، جمعية الوحدة الثقافية، سيدي خالد، 2015.

-محمد العربي حرزالله، **أولاد جلال اصالة وحضارة والتاريخ**، شمس الزيبان لنشر والتوزيع، بسكرة، 2013.

-محمد خير الزين، **مذكرات**، ج1، ط2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع الجزائر، 2002

-محمد صالح العنتري، **تاريخ قسنطينة فريدة منسية في حال دخول الترك بلاد قسنطينة واستلاءهم على اوطانها**، مراجعة وتقديم يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر ،2009.

-نصر الدين سعيدوني، المهدي بو عبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، مكتبة طريق العلم، الجزائر, 1984.

- يحيبوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

-ثانيا: قائمة الرسائل والاطروحات الجامعية:

-بوخليفي قويدر جهينة، **تطوير النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة**، أطروحة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2016-2017.

-جمال بن مسعود، **الصحراء الجزائرية تحت النظام العسكري لأقاليم الجنوب الجزائري 1902-1947 م**، اطروحة الدكتوراه، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر، 2021-2022.

-حورية طعبه، **السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة**، أطروحة الدكتوراه، الإنسانية، جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر، 2019-2020م.

-سعيدة شين، **التصورات الاجتماعية للطب الشعبي دراسة ميدانية في منطقة الزيبان**، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

-عبد الحميد عومري، **الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880-1914م**، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سيدي لعباس، 2017.

-فاروق قري، **الحياة الثقافية في منطقة الزيبان 1849م-1962م**، أطروحة الدكتوراه، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020م-2021م.

-مباركة زبيدي، **أوضاع الصحية في منطقة الجنوب الشرقي الجزائر بين 1900-1962 (بسكرة الوادي ورقلة) نموذجا**، أطروحة الدكتورة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي – الجزائر، 2024/2023، شهرزاد شلبي، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009.

-يمينة مجاهد، **تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 1، احمد بن بلة 2018.

ثالثا قائمة المجلات والجرائد:

-إبراهيم مياسي **احتلال بسكرة 1844م**،" المجلة الخلدونية"، ع2، 2003، جامعة الجزائر

-ارزقي شويتام، **طبيعة الحكم العثماني في الجزائر(1519_1830م)**، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 04، العدد01، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2022،

-أسماء اشمول، فريدة شرفة، **دور بوعزيز بن قانة في دعم الاحتلال الفرنسي في إقليم الزيبان من خلال المكتب العربي 1844_1864**، " مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، المجلد 08، العدد 02، 2023.

-انساء سميرة، **الجزائرية في عيون الرحالة الغربيين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين تسجيل فوتوغرافي ام تصوير تخيلي**، "مجلةالدراسات"، عدد 02، ديسمبر 2012.

-بدر الدين سلاحجة، **الشواهد الاثرية لفترة فجر التاريخ بالجنوب القسنطيني منطقة الزاب**، "مجلة دراسات المجلد 15، العدد02"، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2024.

-جهينة قويدر بوخليفي، **منطقة الزيبان دراسة طبيعية وجغرافية**، "مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، المجلد 06، العدد 02، بسكرة، 2022،

-سميرة بشارة، محمد الشريف عداد، **التحولات العمرانية في مدينة بسكرة وتأثيراتها على المحيط**، " مجلة علوم الإنسانية والمجتمع"، المجلد 09، العدد 05، السنة 2020.

-صلاح الدين هدوش، **قصور الزاب الغربي بين اخطار الاندثار وإمكانية الاستمرار**، "مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، المجلة 05، العدد 02 باتنة 2000،

-عبد القادر قويح، **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920-1954**، "مجلة دراسات تاريخية"، مج08 ع1 جامعة زيبان عاشور (الجلفة –الجزائر) 2010م،

-عبد القادر قويع، **التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري منطقة الزيبان انموذجا 1920-1954**، "مجلة دراسات تاريخية"، مج 08، ع1، 2010، جامعة زيان عاشور، الجلفة (الجزائر).

-عبد الله خياري، **ازمة الواحات التقليدية في الصحراء الجزائرية: واحة طولقة نموذجا**، " انسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية"، ع 52، الجزائر

-ليلى تيتة، **تطور النية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر**، "مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، العدد 17 2014، تلمساني بن يوسف، **التوغل الفرنسي في منطقتي الاوراس والزيبان**، "مجلة المصادر"، ع22، جامعة الجزائر.

-ليلى سعداوي، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في مدينة بسكرة خلال الفترة الاستعمارية**، "المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية لمتوسطة"، المجلد 08، العدد02، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف , 2022.

-ليلى سعداوي، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في مدينة بسكرة خلال فترة الاستعمارية**، "المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية"، مج 08، ع 02، الجزائر، 2022.

-نور الدين شعباني، **علاقة السلطة العثمانية بإمارات الصحراء الكبرى**، المجلة التاريخية الكبرى، المجلد 04 وال عدد02، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.

-قائمة المقالات

-اسيا بلحسين رحوي، **وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي**، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الدراسات النفسية والتربوية، ع 07 جامعة قاصدي مرباح، (ورقلة الجزائر) ،2011.

-قائمة الملتقيات

-الأخضر رحموني، **حاضرتا مشونش وبانيان درتان في عهد حضارة الزاب الشرقي،"الملتقي الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)**" ، من حواضر ومدن وبلدات منطقة الزيبان، أيام ،26،25،24،23 دبسمبر 2014، دار الثقافة احمد رضا حوحو، الجمعية الخلدونية، بسكرة ،2017م.

-كرام سليم، بسكرة **فجر التاريخ، محضرات ومدخلات الملتقى الوطنى الثاني عشر**، من حواضر ومدن وبلدات منطقة الزيبان"، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية بسكرة ،2017.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

باللغة الفرنسية:

- Abdelhamid zedoum ، les francais a biskra 1844-1962 ، enteprise des arts graphiques et de bureutique de biskra ، alger 1988.
- Hubert cataldo ،biskra et les ziban ،supexam ، montpellier ،France ،1988.
- L Abbe Jean Huraille، Au Pays du Bleu Biskra et les Oasis environnante Auchallamel ،Editeur Paris 1899.

باللغة الإنجليزية:

- Renald Victor Courtenay Bodley،Algeria from within، Bobbs –Merril Company،1927.

فهرس الأعلام

حرف _ أ _

أحمد باي شنوف

إسماعيل العربي

الدوق الدومال

الشيخ البشير الابراهيمي

الشيخ بوزيان

الصادق بن الحاج

حرف _ ب _

باربوني طوماس

بوعزيز بن قانة

بولخراص

بيار ديفورغ

حرف _ ت _

توماس شاو

حرف _ ج _

جون هيرابيال

حرف _ ح _

حزيل ستيفان

حليفة بن الحسن العماري

حرف _ د _

دوسان سان جيرمان

ديبون ألكسندر

حرف _ ر _

روسبني غايتانوا

حرف _ س _

سفيدرات لبار

سكوتو أبراهام

حرف _ ع _

عبد الحفيظ الخنقي

عقبة بن نافع الفهري

عمران بن جنان

حرف _ ل _

لويس فيليب

حرف _ م _

ماريا موراني

محمد الصغير

محمد المسعود الرماني

محمد بن يحي بن محمد

فهرس الأماكن والبلدان

حرف _ أ _

أحمر خدو

أوماش

أورلال

أولاد جلال

الجريد

البرج

الدوسن

الأغواط

الأوراس

البيض

البرانيس

البرج

الزعاطشة

الجزائر

الزيبان

السودان

الصحيرة

المسيلة

الفيض

القنطرة

المغرب

النمامشة

حرف_ ب _

بادس

بسكرة

بوسعادة

بوشقرون

حرف _ ت _

تركيا

تقرت

تهودة

تونس

حرف _ ج _

جبل النعام

جبل حشانة

جبل حشانة

جبل قسوم

جمورة

حرف _ خ _

خنقة سيدي ناجي

خيران

حرف _ ز _

زريبة الواد

حرف _ س _

سريانة

سكيكدة

سيدي حالد

سيدي عقبة

سيدي مصمودي

حرف _ ش _

شتمة

حرف _ ط _

طرابلس

حرف _ ق _

قسنطينة

حرف _ م _

مشونش

مقرة

مليلي

حرف _ و _

واحة العامري

واد الجدي

واد ريغ

واد سوف

ورقلة

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

الاهداء

مقدمة .....ا-ج

الفصل الأول: الزيبان الجغرافيا والتاريخا واجتماعيا 15-39

أولا: جغرافية منطقة الزيبان 16-25

ثانيا: السياق التاريخي لمنطقة الزيبان قبل الاحتلال الفرنسي 26-27

ثالثا: الوضع الاجتماعي للمنطقة قبل الفترة الاستعمارية 28-30

رابعا: الاحتلال الفرنسي لمنطقة الزيبان.....30-39

الفصل الثاني: مجتمع الزيبان في ظل الاحتلال الفرنسي 40-62

أولا: النشاطات التقليدية وأنماط العيش 42-47

ثانيا: العادات والتقاليد 47-52

ثالثا: أنماط التعليم.....53-62

الفصل الثالث: السياسة الاستيطانية وأثرها على الواقع الاجتماعي بالمنطقة 65-76

أولا: المشاريع العمرانية 66-69

ثانيا: السياسة الاقتصادية.....70-76

فهرس الموضوعات

الفصل الرابع: أثار السياسة الفرنسية على الحياة الاجتماعية بمنطقة الزيبان.....78-87

أولا: الآفات الاجتماعية.....79-82

ثانيا: الامراض.....82-84

ثالثا: ظاهرة البطالة 85-87

خاتمة.....88-90

الملاحق.....91-94

البيبليوغرافيا 95-103

الفهارس.....104-112

فهرس الاعلام 104-108

فهرس الأماكن والبلدان 109-112

ملخص الرسالة.....114

ملخص الرسالة

ملخص الرسالة

الملخص بالغة العربية:

هذه الدراسة تتمحور حول **الواقع الاجتماعي في منطقة الزيبان خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية** .تركز بشكل خاص على تتبع **العادات والتقاليد** وأنماط **الحياة المعيشية** للسكان، بالإضافة إلى استعراض **المشاريع** التي أقامتها فرنسا في المنطقة، وتقييم **الآثار** التي خلّفها الاستعمار.

الكلمات المفتاحية :الزيبان، الحياة الاجتماعية، العادات والتقاليد، أنماط العيش، المشاريع.

****

الملخص باللغة الإنجليزية:

This study examines the **social reality in the Ziban region** during the **French colonial period**. It primarily focuses on analyzing the prevalent **customs and traditions** and the **lifestyles** of the inhabitants during that era. The study also discusses the **projects** undertaken by France in the region and assesses the **impacts** left by colonialism.

Keywords : Ziban, Social Life, Customs and Traditions, Lifestyles, Projects.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

.PUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
.INISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
(ECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

بسكرة في 25-05-2025

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : حورية ومان
الرتبة : محاضر- أ
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر- بسكرة

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) حورية ومان .وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر

للطالب:(ة) أميرة عبد اللاوي

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: بـ **الواقع الاجتماعي في منطقة الزيبان خلال الفترة الاستعمارية 1844-1962**

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها

إمضاء المشرف

مصادقة رئيس القسم

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

Scanné avec CamScanner

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): أميرة محمد الأمين. ..رقم بطاقة التعريف الوطنية: 2056149163 تاريخ الصدور: 2020.01.28

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"الواقع الاجتماعي في منطقة الزيبان خلال الفترة الاستعمارية 1954-1962....."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/25

توقيع المعني: